روناهي
عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الرابعة عشرة | النسخة المطبوعة ـ ١٣٦٥ | النسخة الإلكترونية ـ ٢١٧٧ | الأربعاء ـ ٦ آب ٢٠٢٥م

(٥٠٠) ل.س

صحيفة روناهي
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

صحيفة روناهي Ronahi Newspaper
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 984370218

r.ronahi2011@gmail.com
rronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
ronahi belavkariye@gmail.com
(المكتب الرئيسي: ٠٣٢٨٣٧٤١٦٦ (قامشلو - حي الهري طريق عامودا شارع روناهي(الغرزدق)

ما لم يُرَ ويُروَ في المراسم التاريخية

أكرم بركات (صحفي)

من قلب سلسلة جبال «تبي آغا» و«سارا» في منطقة سوداش، خلف قرية كاني خان بمحافظة السليمانية في جنوب كردستان، ينتصب كهف جاسنة شامخاً، كأنما يطالع الزمن بعين البطولة. ليس مجرّد تشكيل جيولوجي، بل هو نُصبٌ من ذاكرة الحجر، يشهد على لحظة مفصلية في تاريخ شعبٍ صاغ تاريخه بالجبال، وواجه العواصف بالإيمان والصمود.

من هناك، حيث يخفق قلب الجبل بثورة لا تهدأ، خرج ثلاثون مقاتلاً ومقاتلة من صفوف حركة الحرية، بقيادة الرئيسة المشتركة لمنظومة المجتمع الكردستاني «بسي هوزات» بلقين أسلحتهم في فعلٍ رمزي هائل، إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من تاريخ نضال كردستان، عنوانها المقاومة السلمية وانبعاث الحياة.

حول الكهف، تتراقص الطبيعة في مشهدٍ خلاب: منحدراتٌ خضراء، وشلالٌ جبليّ يزيد ارتفاعه عن ثلاثة أمتار، يستقطب الزوار في الربيع والصيف، حيث يمتزج الجمال بالمقاومة، وتزهر الرمزية في صخور الجبال.

غير أن القيمة الحقيقية لجاسنة تتجاوز ملامح الطبيعة؛ ففي عام ١٩٢٣، حين تصاعد قصف القوات البريطانية على السليمانية إبان الانتداب، اتخذ الملك شيخ محمود الحفيد الكهف ملاذاً له وللثوار، فغدا مقراً سياسياً وعسكرياً لثورة تكتب الكرامة وتؤسس للاستمرار.

ومن بين الظلال، خرج صوت الثورة الكردية في صحيفة «بانكي حق» (نداء الحق)، التي أصدرها الصحفي أحمد خواجة داخل الكهف في ٢٨ آذار من العام ذاته.

حملت البغال معدات الطباعة البدائية، فطُبعت الكلمات الأولى للصحافة الثورية من أعماق الجبل، مقاومةً القمع، ومناديةً بالحق من صميم الصخر.

كهف جاسنة ليس مجرد مأوى، بل مساحة تتلاقى فيها الجغرافيا مع الوجدان، وتمتزج فيها الصحافة بالنضال لتتجلّى إرادة شعبٍ حفر اسمه في قلب الطبيعة. لذلك، اختارته حركة حرية كردستان لتعلن انطلاق خطواتها التاريخية، استجابةً لنداء القائد عبد الله أوجلان في ٢٧ شباط: «نداء السلام والمجتمع الديمقراطي».

في المكان الذي وُلدت فيه أولى الكلمات الكردية مطبوعةً بالحبر، امتدت أيادي المقاتلين لتُشعل النار في الحديد، لا في القلب.

السلاح يحترق، والصوت يعلو: «عاشت الكلمة، عاش السلام، عاش القائد أبو».

في قلب الحدث التاريخي، حيث تنبض ذاكرة الشعوب وتتشكل ملامح المستقبل، ارتفعت صورة حديثة ضخمة للقائد عبد الله أوجلان، لتغدو أكثر من مجرد صورة؛ إنها جَسدٌ حيّ لارتباط الكرد وكردستان العميق والمصيري بقائدهم.

في تلك اللحظة، لم تكن الصورة تعبيراً رمزياً فحسب، بل إعلاناً واضحاً عن حكمة القائد عبد الله أوجلان التي تجاوزت حدود الجغرافيا، وعن تأثيره الفكري والسياسي الذي امتد ليشمل عموم المنطقة، حاملاً مشروعاً للتحرر والعدالة والعيش المشترك.

هكذا، في المكان الذي شهد تحوّلات التاريخ، تجدد الرؤية، وتأكد أن صوت القائد لا يزال حاضراً، وأن إرثه الفكري يشكّل منارةً للكرد في مسيرتهم نحو الكرامة والحرية.

البداية

في مراسيم مهيبة اتسمت بالوقار والرمزية في ١١ تموز، انطلقت الوفود المشاركة عبر قوافل منظمة نحو موقع الحدث التاريخي الذي جُهّز بعناية ليحتضن هذا التجمع الاستثنائي.

وقد شهد المكان حضوراً واسعاً وغير مسبوق، ضمّ حشوداً غفيرة من مختلف الأطياف السياسية والفكرية، من بينهم برلمانيون، وسياسيون بارزون، ومثقفون، وممثلون عن منظمات دولية، إلى جانب وفد إمرالي، وممثلي حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، وحزب الديمقراطية الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، وحشد ضخم من الإعلاميين والاعلاميات.

كما شاركت في المراسم عقيلة الرئيس العراقي شانازْ إبراهيم، وممثلون رسميون عن الحكومة العراقية والتركية، إضافةً إلى مندوبين عن أجهزة الاستخبارات في عدد من الدول، ما يعكس البُعد الإقليمي والدولي لهذا الحدث، وأهميته الاستراتيجية في رسم ملامح المرحلة المقبلة.

وعند وصول الوفود إلى موقع الحدث التاريخي، اتخذ كل ممثل موقعه المُخصص ضمن الترتيبات الدقيقة التي أُعدّت مسبقاً، إيذاناً ببدء مراسم المتابعة الرسمية لهذا الحدث المفصلي، وعكست دقة التنظيم وحسن الاستقبال مستوى الجدية والاحترام الذي أُحيطت به المناسبة، بما يليق بمكانتها الرمزية والسياسية، وبحجم الشخصيات المشاركة فيها.

عظمة اللحظة

عقب لحظاتٍ من ترقبٍ مشحونٍ بالرهبة، انبثق مقاتلو ومقاتلات الحرية من كهف «جاسنة» كما تنبثق الأسطورة من رحم الجبل، ساروا بثباتٍ مهيب، كأن الأرض تمهّد لهم الطريق احتراماً، وكأن الزمن نفسه يتوقف ليُخلّد حضورهم.

تقدّمتهم، بكل وقارٍ وجلال الرئيسة المشتركة لمنظومة المجتمع الكردستاني بسي هوزات، تقودهم كما تقود القمم سُحبها، وكأنها نُسجت من صلابة الجبال وحنكة التاريخ.

خمس عشرة مقاتلة، وخمسة عشر مقاتلًا، يحمل كلٌّ منهم سلاحه كامتدادٍ لصخور الجبل شامخًا لا ينحني، صلبًا لا يلين، وجوههم مرايا للعظمة، ملامحهم تنطق بالقوة، والهيبة تسبقهم قبل أن تطأ أقدامهم الأرض.

كانوا أشبه بأسطورةٍ تمشي على الأرض؛ حضورهم وحده كفيل بأن يزرع في المكان رهبةً مزوجةً بالإجلال، وكأن التاريخ نفسه وقف احترامًا لهم، ومع كل خطوةٍ يخطونها، كانت الأرض ترجُف بعظمة اللحظة، والقلوب تخفق بخشوع، والعيون تلاحقهم كأنها تخشى أن تفقد مشهدًا من مجدٍ لا يُعاد، في تلك اللحظة، لم يكن المشهد عاديًا.. بل كان جَسيدًا حيًّا لبطولةٍ تتجاوز حدود الزمان، وتكتب على تراب الوطن سطورًا من المجد لا تُمحى.

وعندما بلغت بسي هوزات منصة المراسم، انفجر الحضور بتصفيقٍ حار، وهتافاتٍ مدويةٍ ترددت في الأفق: «يعيش أبو»، تكررت مراراً، كأنها صرخة جماعية يتردّد صداها باسم الحرية والوفاء.

لم تكن الهتافات وحدها حاضرة، بل رافقتها دموعٌ انهمرت من عيون كثيرين، وعلى وجه الخصوص من أمهات السلام اللواتي اختلطت في وجوههن مشاعر الفخر والحنين.

كما وجّهت المجموعة دعوةً واضحة إلى الشعوب والفاعلين الاجتماعيين، النساء، الشباب، العمال، المثقفين، الفنانين، الأكاديميين، والسياسيين، لفهم هذه الخطوة التاريخية والتضامن معها.

ودعت المجتمع الدولي إلى تعزيز النضال والتضامن الديمقراطي الاشتراكي عالمياً، والنضال من أجل الحرية الجسدية للقائد عبد الله أوجلان، والحل السياسي الديمقراطي للقضية الكردية.

وعقب انتهاء البيان التاريخي، توجه المقاتلون والمقاتلات، بقيادة الرئيسة المشتركة لمنظومة المجتمع الكردستاني بسي هوزات، بخطى ثابتة نحو الموقد الذي خُصّص لإتلاف السلاح، في لحظةٍ جُسّدت فيها الإرادة الحرة والقرار المصيري.

واحد تلو الآخر، وبانضباطٍ مهيب، واتزانٍ لا يُضاهى، وضع المقاتلون والمقاتلات أسلحتهم في الموقد، دون أن تُفسّر ملامح وجوههم؛ إذ غابت عنها الكلمات، وحضرت القوة، والالتزام، والوقار، كانت تلك اللحظة لوحةً عظيمة، لا تُقرأ بالعين فقط، بل تُحَسّ بالقلب والعقل، حيث امتزج الصمت بالمعنى، والرمز بالفعل، ليُعلنوا أمام العالم أن النضال لا يُختزل في السلاح، بل في الفكر، والإرادة، والقرار الحر، جُلّت هذه اللحظة كمشهدٍ إيذانيٍّ بخلق مرحلةٍ جديدة في تاريخ الشعب الكردي وشعوب كردستان التوّاقة إلى الحرية والسلام والمجتمع الديمقراطي.

وضع المقاتلون والمقاتلات أسلحتهم في الموقد، وأشعلوا النار بها، في مشهدٍ رمزيٍّ يجسّد الانتقال من زمن السلاح إلى زمن الفكر، ومن المقاومة المسلحة إلى النضال الديمقراطي.

كانت النار المشتعلة في الموقد أكثر من مجرد لهب، كانت إعلاناً رمزياً عن نهاية مرحلةٍ وبداية أخرى، من المواجهة إلى البناء، ومن المقاومة المسلحة إلى النضال الديمقراطي.

بكل وقار، توجّه المقاتلون والمقاتلات صوب كهف جاسنة، متمّمين المهمة الملقاة على عاتقهم بأكمل وجه، وبأفضل طريق، حاملين معهم إرثاً من النضال، وإرادةً لا تلين، وعهداً جديداً يُكتب بمداد العزيمة والوعي السياسي.

وفي تلك اللحظة، وقف الحضور، وصفّقوا بحرارة عالية، رافقها هتاف مدوٍّ ملأ المكان: «يعيش القائد أبو، يعيش القائد أبو»، في تعبيرٍ صادقٍ عن الامتنان والوفاء، وعن الإيمان العميق برؤية القائد التي ألهمت هذا التحوّل التاريخي.

وعقب توجّه المقاتلين إلى أماكنهم، سادت ساحة المراسم لحظةٌ وجدانيةٌ لا تُنسى: ملامح الحضور كانت عصيّةً على التفسير؛

فالبعض انهمرت دموعه تأثراً، والبعض الآخر غرق في ذهولٍ تام، بينما ارتسم على وجوه آخرين فخرٌ عميقٌ بالخطوة التي خطاها مقاتلو الحرية؛ لأنها بداية عهدٍ جديد يُكتب بدماء التضحيات وإرادة السلام.

إن ما تمّ ذكره لم يكن سوى مجرد ومضة من مشهدٍ أعظم، ما شهدته تلك الساحة؛ فساحة المراسم لم تكن مجرد مكان، بل تحوّلت في تلك اللحظة إلى رمزٍ خالد، يُجسّد إرادة شعبٍ لا ينكسر، وذاكرةً جماعية ستُروى للأجيال القادمة.

هناك، حيث اختلط وهج النار بدموع الفخر، وحيث تلاقت خطوات المقاتلين مع نبضات القلوب، وُلدت لحظةٌ تاريخية ستظل محفورةً في وجدان كل من حضر، وكل من آمن بأن الحرية لا تُمنح، بل تُنتزع بإرادةٍ لا تعرف التراجع، ستتحوّل تلك الساحة إلى شاهدٍ حيٍّ على التحوّل العظيم؛ من زمن البنادق إلى زمن البناء، ومن ظلمة القهر إلى نور العدالة.

في لحظةٍ تجاوزت حدود الزمان والمكان، تحوّلت ساحة المراسم إلى مسرحٍ للكرامة، حيث امتزجت نار كاوا الأسطورية بنار الحقيقة، وأوقد المقاتلون والمقاتلات شعلةً جديدة، لا لتحرق، بل لتضيء طريقاً نحو الحرية والوعي، لم تكن تلك الخطوة مجرد فعلٍ رمزي، بل كانت إعلاناً صريحاً عن ولادة عهدٍ جديد يُستبدل فيه الصراع المسلح بالنضال الديمقراطي.

تلك الساحة، التي شهدت هذا التحوّل، لم تعد مجرد أرضٍ صامتة، بل أصبحت رمزاً حيّاً يُجسّد إرادة شعبٍ لا يُقهر، وذاكرةً جماعية ستُروى كما تُروى الأساطير، لكنها؛ هذه المرة ليست من نسج الخيال، بل من دماء الحقيقة، ونبض الإيمان، وعهدٍ لا يُنكث.

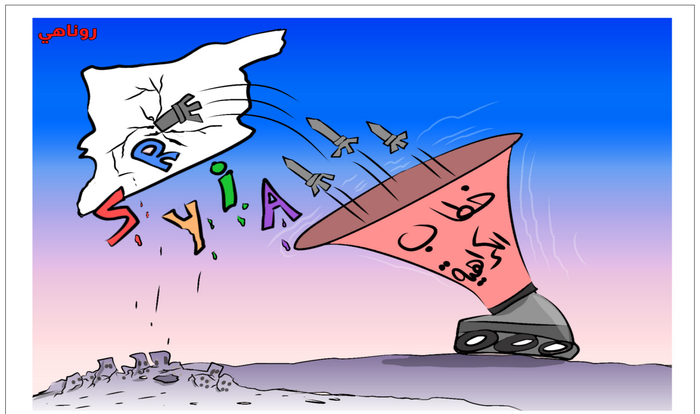

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٨/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العيالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار النشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣ / المكتبة الرئيسية - ركزي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٣٢٣٢٣٣) / دريكية (مكتبة سها ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة واثل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

في رسالتها للقائد عبد الله أوجلان حقوقية مصرية: حريتك الجسدية استكمال لخطوات السلام الحقيقي

برسالةٍ موجهةٍ صوب إمرالي، محمّلةً بفائق التقدير والوفاء للفكر الحر، وبدفء الاحترام العميق لنضال القائد عبد الله أوجلان، أعربت الحقوقية المصرية "ماجدة رشوان" عن إجلالها لدوره في الدفاع عن قضايا الحرية والكرامة، خاصة قضية المرأة، داعيةً لتحقيق حريته الجسدية، وأكّدت تضامنها مع نضال الشعب الكردي..ص-٢

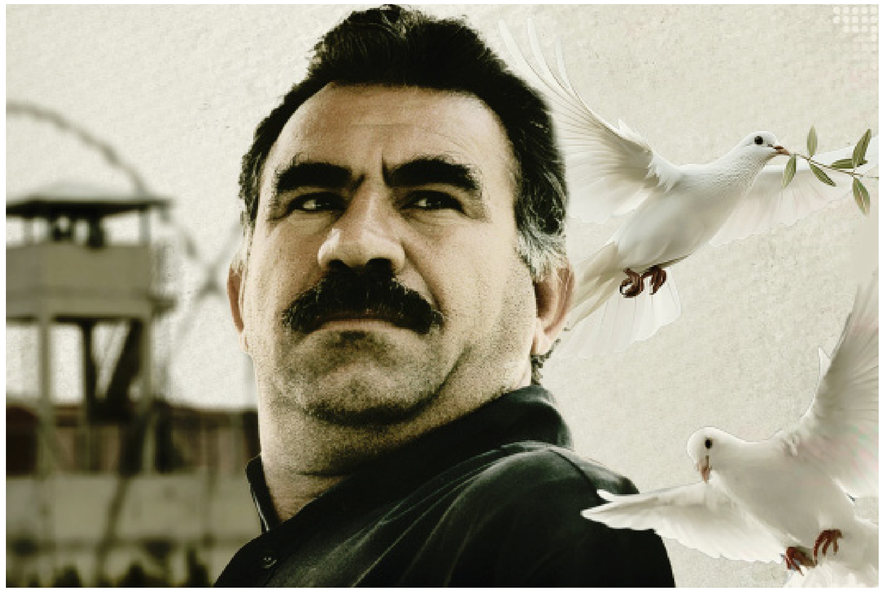

جيش سوريا الوطنيّ... أزمة هوية وعقيدة

الحديث عن إنشاء جيش سوريّ وطنيّ جديد أقرب للرومانسيّة السياسيّة. فالإجراءات التي اتخذتها سلطات دمشق فعليّاً لا تصبُّ في هذا المنحى. بل إنّ مجملَ البيئة السوريّة ينحو إلى أحاديّة اللون في ظلّ أزمة عقيدة وهوية. ما يعيقُ فعليّاً إنشاء جيشٍ وطنيّ موحّدٍ.ص-٨

تراكم النفايات يُقلق أهالي الهلالية والحزام الغربي يُقدّم نموذجاً للنظافة والالتزام

في وقتٍ تشهد فيه بعض الأحياء في مدينة قامشلو تراكماً متزايداً للنفايات بسبب محدودية خدمات الجمع، تبرز أحياء أخرى كقصة نجاح في التعاون بين البلدية والأهالي للحفاظ على بيئة نظيفة. بين مطالب الأهالي وتوضيحات بلدية الشعب، تتباين التحديات والحلول في مدينة قامشلو، ويبقى الوعي المجتمعي عاملاً حاسماً في خدمة النظافة.ص-٧

حسين عمر: مشروع الإدارة الذاتية خلاص لسوريا وشعبها

حذر الكاتب والمحلل السياسي حسين عمر، من تشكل دكتاتورية دينية في سوريا، تؤدي إلى تفكك المجتمع، داعيا إلى تكاتف المجتمع خلف المشروع الديمقراطي لشمال وشرق سوريا، وضرورة تعميمه على المناطق السورية كافة. ص-٥

بين صوت الماكينة وصمت الحاجة قصة صمود امرأة في مخيم نوروز

في غرفة صغيرة بأحد أركان مخيم نوروز، ينبعث صوت ماكينات الخياطة المتواصلة كنبض حياة، تقطعه أحياناً انقطاعات الكهرباء أو لحظات التعب، وسط هذه البيئة المتقشفة، تعمل "سوريا شحادة الأحمد"، وهي أم لأطفال ومعيلة لأسرة كبيرة، بكل جهد وصبر لتوفير لقمة العيش لأفراد عائلتها التسعة. ص-٢

ذاكرة اليهود في قامشلو أصول كردية وهجرات متعاقبة إلى شمال وشرق سوريا

ينحدر معظم يهود مدينة قامشلو شمال وشرق سوريا من جذور كردية أصيلة، وتحديدًا من زاخو في باشور كردستان، بدأت هجرتهم إلى الشمال السوري في مرحلتين رئيسيتين؛ الأولى إلى مدينة نصيبين الحدودية، ثم مع تأسيس قامشلو في عشرينات القرن الماضي انتقلوا إليها ليكونوا جزءًا من نسيجها الاجتماعي والاقتصادي. ص-٩

«سهلة البنات» بين الرحيل والوجع المستمر

في شرق الرقة، حيث الرمال تغطي الذاكرة والحرارة تبتلع ملامح الحياة، يقبع مخيم "سهلة البنات" صرخة صامتة، يحضن ما يقارب ١٥٠٠ عائلة جاءت من محافظات سورية متعددة، بعد أن مزقتها الحرب وزرعت اليأس في طرقها. ص-٣

مداخلات ومقترحات قيّمة في اجتماع لمناقشة واقع لعبة الكرة الطائرة

بهدف مناقشة واقع لعبة الكرة الطائرة وسبل تطويرها أكثر عُقِد في مقر المجلس الرياضي بمقاطعة الجزيرة الكائن بمدينة قامشلو اجتماعاً ضم ممثلين عن المجلس وخبرات اللعبة، والذين قدموا مداخلات ومقترحات قيّمة لتصبح قيد الدراسة من مكتب الألعاب الجماعية في المجلس الرياضي. ص-١٠

محمد القادري

التسامح الديني. ص-٣

حقوقية مصرية تشيد بنضال القائد عبد الله أوجلان وترسل له رسالة

روناهي/ قامشلو ـ برسالةٍ موجهةٍ صوب إمرالي، محفلةً بفائق التقدير والوفاء للفكر الحر، وبدفء الاحترام العميق لنضال القائد عبد الله أوجلان، أعربت الحقوقية المصرية "ماجدة رشوان" عن إجلالها لدوره في الدفاع عن قضايا الحرية والكرامة، خاصة قضية المرأة، داعيةً لتحقيق حريته الجسدية، وأكّدت تضامنها مع نضال الشعب الكردي.

وفي السياق ذاته، أرسلت العديد من النساء العربيات من العديد من الدول العربية المختلفة منها، دولتا مصر واليمن، رسائلَ إلى القائد عبد الله أوجلان، امتناناً لفكره الحر، وتبرز هذه الأصوات النسائية إشادة منها بمشروعه الفلسفي في مواجهة التهميش وبناء السلام.

نموذج المرأة الكردية يستحق الاقتداء به

ومن النساء اللواتي أرسلنَ للقائد عبد الله أوجلان رسائل، الحقوقية المصرية "ماجدة رشوان"، والتي أبدت في مستهل حديثها إعجابها بفكر القائد عبد الله أوجلان مبينةً؛ "من زاوية اهتمامي بالفئة المضطهدة، لا سيما قضايا المرأة، لأنها الفئة الأكثر اضطهاداً اجتماعياً، رأيت في شخصية القائد أوجلان، أنَّ المرأة عنده ليست مجرد قضية أو حقوق مدنية تكتسبها، إنما هي أساس الحياة، وإذا ما حُرّرت حُرّر المجتمع والرجل، فالقضية له أساسية، وتم تطبيقها بشمال وشرق سوريا، وكانت تجربة ناجحة وأنا معجبةٌ بها جداً".

كما عبّرت عن إعجابها بمقاتلات وحدات حماية المرأة (YPJ)، التي كانت من نتاج فكر القائد عبد الله أوجلان؛ "وحدات حماية المرأة عظيمة، وما أثار إعجابي أنَّها حقّقت انتصارات كبيرة في شمال وشرق سوريا، ضد أعتى مجموعات إرهابية حاربت العالم كله، "مرتزقة داعش"، وكذلك انتصارها للإيزيديين، بالإضافة لتحرير مقاطعات كثيرة من الدواعش، وكانت المرأة شجاعة جداً، بفضل فكر القائد أوجلان الذي ساندها وأخذت منه هذه القوة".

مضيفةً؛ "إنَّ المرأة الكردية شكلت نموذجاً يُحتذى به بفضل فلسفة القائد أوجلان، الذي عدَّ تحرر المرأة حجر أساس لأي تحرر اجتماعي، ويصف النظام الذكوري بأنه أقدم نظام للعبودية في التاريخ، حيث يقول (لا يمكن أن يتحرر المجتمع ما لم تتحرر المرأة، وحرية المرأة هي حرية المجتمع وحرية الرجل والحياة)".

القائد أوجلان أيقونة للنضال الحر

وأكّدت، أنَّ هذا ملهم لها، متمنيةً أن تُصاغ فكرة لجان حماية المرأة أيضاً لدى المجتمعات الشرق أوسطية والعالم، وأشارت إلى؛ "إنَّ نظرة القائد أوجلان تحررية، وهو مناضل قديم في حزب العمال الكردستاني، قائد وزعيم كباقي الزعماء، كـ (نيلسون مانديلا، وجمال عبد الناصر، وجيفارا)، وأعتبره أيقونة للنضال والفكر التحرري بشكل عام، وللمرأة بشكل خاص".

وقالت الحقوقية ماجدة رشوان في ختام حديثها؛ "أريد أن ينتفض شعبه وشعب العالم الحر لطلب الإفراج عنه، خاصة بعد التوصية لحزبه بإنهاء الكفاح المسلح من أجل الديمقراطية، وأن يتم الضغط من الجهات الدولية المعنية على الدولة التركية لتخليص هذا القائد الفيلسوف من السجن الذي لا يليق به".

رسالتها للقائد عبد الله أوجلان

وجاء في رسالة الحقوقية المصرية ماجدة رشوان؛ "إلى القائد عبد الله أوجلان، في عزلتك الطويلة، حيث يُحاصَر الجسد لكن لا يُسجن الفكر، أبعث إليك هذه الكلمات محمّلة بروح التقدير والوفاء، وبدفء الاحترام العميق لنضالك المستمر في سبيل الحرية، والكرامة، والعدالة لكل من سُلبت منه حقوقه، ولكل من يسعى إلى مستقبل تسكنه الإنسانية الحقيقية، لقد تجاوز صوتك جدران السجن، وتجاوز صمت الجدران ليصير فكرة تلهم وتوقظ، رغم العزلة، ظللتَ نبضاً في قلوب الكثيرين، ليس فقط في كردستان، بل في ضمائر كل من ينشد الحرية وبفهم أن السلام الحقيقي لا يقوم إلا على الاعتراف المتبادل، والكرامة، والحوار العادل.

نعلم أن الطريق الذي اخترته ليس سهلاً، وأن ثمن الكلمة الحرة في عالم مضطرب قد يكون القيد، لكنك أثبتَّ أن الفكرة لا تُهزَم وإن سُجنت، نتابع كلماتك من خلف القضبان، ونشهد كيف أصبحت مدرسة في الصمود، في فهم الحرية لا كصرخة غضب، بل كفكر نقدي وبديل إنساني عميق،

دعائي أن يطلق سراحك يوماً، وأن تُفتح نافذة الضوء أمامك من جديد، ليعود الحوار، ولتُستكمل خطوات السلام الحقيقي، ولتعلم أن كثيرين في هذا العالم، من مختلف الشعوب، يقرؤونك، يتأملون في أطروحاتك، ويتعلمون من صبرك وصلابتك، دمت ثابتاً على مبادئك، ودامت كلمتك".

هذه الرسائل التي وصلت إلى القائد عبد الله أوجلان، تحمل توقيع نساء من بيئات مختلفة، وجسد صوتا مشتركاً يُنادي بالحرية والعدالة، وسط مشهد إقليمي يزداد تعقيداً وتوتراً.

بين صوت الماكينة وصمت الحاجة قصة صمود امرأة في مخيم نوروز

قامشلو/ملاك علي- في غرفة صغيرة بأحد أركان مخيم نوروز، ينبعث صوت ماكينات الخياطة المتواصلة كنبض حياة، تقطعه أحياناً انقطاعات الكهرباء أو لحظات التعب، وسط هذه البيئة المتفشفة، تعمل "سوربا شحادة الأحمد"، وهي أم لأطفال ومعيلة لأسرة كبيرة، بكل جهد وصبر لتوفير لقمة العيش لأفراد عائلتها التسعة.

سوربا، وهي مهجرة منذ سنوات في مخيم نوروز، وواحدة من ثلاث نساء يعملن في مشغل خياطة نسائي أنشئ بمبادرة من إدارة المخيم، بهدف تمكين النساء اقتصادياً ومساعدتهن في بناء مصدر دخل مستدام.

تقول؛ "نحن ثلاث نساء نعمل هنا، وقد جاءت فكرة المشروع من إدارة المخيم، فهم من أسّسوه ووفّروا لنا ماكينات الخياطة، تعلمنا المهنة من خلال الدورات التدريبية التي نظّمتها منظمات إنسانية".

طوق نجاة

ورغم بساطة المكان وقلة الإمكانات، إلا أن هذا المشروع شكّل نقطة تحوّل في حياة العديد من النساء في المخيم، وعلى رأسهن سوربا، التي تصف عملها في الخياطة بأنه "طوق نجاة".

تتقاضى العاملات أجراً بسيطاً يتراوح بين ٢٥ إلى ٣٠ ألف ليرة، عن كل قطعة، حسب حجمها وتعقيدها، وتستغرق القطعة الواحدة قرابة نصف ساعة في حال توفرت الكهرباء، توضح سوربا؛ "إذا توفرت الكهرباء، لا تستغرق القطعة أكثر من نصف ساعة، لكن في حال انقطاعها نضطر للتوقف؛ ما يؤثر على عدد القطع المنجزة وبالتالي على الدخل".

رفض الانكسار رغم الصعوبات

لكن التحديات لا تقتصر على الجانب الفني، فالحياة في المخيم نفسها مليئة بالضغوط النفسية والاجتماعية، ففي كل صباح، تترك سوربا أبناءها في المنزل وحدهم لتذهب إلى العمل، وهي تدرك تماماً أنّ لا خيار آخر أمامها "أصعب ما في الأمر هو أن أترك أطفالي في المنزل وأتوجه إلى العمل، لكن إن لم أعمل، فلن نتمكن من توفير الطعام أو الدواء أو أي احتياجات أساسية، نحن مضطرون".

في منزلها الذي يضم تسعة أفراد، تتحمل سوربا كامل المسؤولية المالية، زوجها لا يعمل، وهي تربي أيضاً ابن شقيقها، الذي تركته والدته منذ كان صغيراً، فتربّى في كنفها مثل أبنائها، وتضيف؛ "أنا المعيلة الوحيدة في المنزل، أنفق على أطفالي وعلى زوجي، وعلى ابن أخي الذي ربيته منذ صغره وكأنه أحد أبنائي، لا مصدر لنا سوى هذا العمل".

بملامح يغلب عليها الإصرار أكثر من الشكوى، تروي سوريا كيف أصبح هذا المشروع البسيط ركيزة أساسية في حياتها، رغم كل ما يحيط بها من صعوبات؛ "هناك أيام يكون فيها العمل جيداً، وأيام أخرى يقلّ الإقبال، لكننا لا نتوقف، كل قطعة نخيطها، نخيط معها شيئاً من أملنا".

المشغل، لسوريا وزميلاتها، ليس مكاناً للعمل فقط، بل مساحة تحفظ كرامتهن وتعيد إليهن الشعور بالقيمة والاعتماد على الذات؛ "نحن متنان لإدارة المخيم التي بادرت إلى إنشاء هذا المشروع، فكان مكاناً نشعر فيه بوجودنا، وأثبت لنا أننا نستطيع الاعتماد على أنفسنا".

في زاوية صغيرة من مخيم يحتضن مئات القصص الإنسانية، تبرز قصة سوريا شحادة الأحمد صورة من صور الصمود الأنثوي، الذي يحوك من خيوط بسيطة حياةً كريمة لعائلة، ويغزل في كل غرزة قصة امرأة رفضت أن تنكسر تحت وطأة الحاجة.

مذكرة دعوى للمدعي عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى: /٥١١/ ٢٠٢٥
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: جهاد عثمان بن صالح
عنوانه بالتفصيل: الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: بكري مسلم بن نبو. بجرم: تثبيت بيع وفراغة. هو يوم الثلاثاء الساعة ١٠ صباحاً الواقع ٢٠٢٥/٨/١٩
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد وإذا لم تحضر بنفسك أو ترسل وكيلاً عنك إلى هيئة العدالة الغرفة المدنية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.

.....

مذكرة دعوى للمدعي عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى: /٣٢٨/ ٢٠٢٥
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: دلال خليف الحمد - محمود محمد حمو
عنوانه بالتفصيل: الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: نضال خضر شيخ. بجرم: تثبيت بيغ وفراغة. هو يوم الثلاثاء الساعة ١٠ صباحاً الواقع ٢٠٢٥/٨/١٢
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد وإذا لم تحضر بنفسك أو ترسل وكيلاً عنك إلى هيئة العدالة الغرفة المدنية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.

.....

مذكرة دعوى للمدعي عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى: /٥١٤/ ٢٠٢٥
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: زياد إبراهيم خليل مصطفى - محمود خليل أنور
عنوانه بالتفصيل: الجريدة الرسمية

إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: ديار محمود حمو. بجرم: تثبيت بيع وفراغة. هو يوم الثلاثاء الساعة ١٠ صباحاً الواقع ٢٠٢٥/٨/٢٦
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد وإذا لم تحضر بنفسك أو ترسل وكيلاً عنك إلى هيئة العدالة الغرفة المدنية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.

.....

مذكرة دعوى للمدعي عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى: /٣٤٣/ ٢٠٢٥
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: شيخ نبي حنيفي
عنوانه بالتفصيل: الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: شيخ علي خليل. بجرم: تسجيل سيارة. هو يوم الثلاثاء الساعة ١٠ صباحاً الواقع ٢٠٢٥/٨/٢٦
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد وإذا لم تحضر بنفسك أو ترسل وكيلاً عنك إلى هيئة العدالة الغرفة المدنية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.

.....

مذكرة دعوى
في الدعوى رقم الأساس /١٦٠٧/ ٢٠٢٥
على السيد: محمد زهير حبيل
الحضور الى ديوان العدالة الاجتماعية في الرقة
وذلك في تمام الساعة /١٠/ صباحاً من يوم الاثنين الواقع في ٢٠٢٥/٨/١٨م
للنظر في الدعوى المقامة من السيد: ليلاس ابراهيم خضر العيسى
بطلب: تفريق
وإن لم تحضر في الموعد المحدد ستجري بحقك الإجراءات القانونية.

.....

مذكرة دعوى للمدعي عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى: /٤٩٧/ ٢٠٢٥
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: محمود العيسى الشيخو
عنوانه بالتفصيل: الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: مصطفى حج خليل. بجرم: فراغة سيارة. هو يوم الثلاثاء الساعة ١٠ صباحاً الواقع ٢٠٢٥/٨/١٩
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد وإذا لم تحضر بنفسك أو ترسل وكيلاً عنك إلى هيئة العدالة الغرفة المدنية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.

.....

مذكرة دعوى للمدعي عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى: /٤٤٧/ ٢٠٢٥
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: عمر محمد بن مامد - مصطفى محمد بن مامد
عنوانه بالتفصيل: الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: اسماعيل بكر بن مسلم. بجرم: فراغة سيارة. هو يوم الثلاثاء الساعة ١٠ صباحاً الواقع ٢٠٢٥/٨/١٩
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد وإذا لم تحضر بنفسك أو ترسل وكيلاً عنك إلى هيئة العدالة الغرفة المدنية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.

.....

مذكرة دعوى للمدعي عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى: /٤٨٩/ ٢٠٢٥
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: ياسر داده قادر
عنوانه بالتفصيل: الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: رشاد عبد القادر نعسان. بجرم: تثبيت بيع وفراغة. هو يوم الثلاثاء الساعة ١٠ صباحاً الواقع ٢٠٢٥/٨/٢٦
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد وإذا لم تحضر بنفسك أو ترسل وكيلاً عنك إلى هيئة العدالة الغرفة المدنية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.

.....

مذكرة دعوى للمدعي عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى: /٥١٣/ ٢٠٢٥
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: محمود عيسى بن إسماعيل
وذلك بالإخطار التنفيذي رقم: /٤٦/ ٢٠٢٥ وفق القرار الصادر عن هيئة التنفيذ في الرقة على أن يتم حضور المنفذ عليه بعد صدور الإخطار التنفيذي بخمسة أيام،
وإن لم تحضر سوف يتم السير بحقك بكافة الإجراءات القانونية، خلال مدة أقصاها /١٥/ يوماً من تاريخ النشر في الجريدة،

.....

هيئة العدالة الاجتماعية في قامشلو
ص: ٥١٤
التاريخ: ٢٠٢٥/٦/٢٤
سند تبليغ حكم عن طريق الصحف
الغرفة الثانية
الجهة طالب التبليغ: قاسم فرحان العجنيوي
الجهة المطلوب تبليغه: منار زياد اليوسف
الموضوع: إراءة
نظراً لجهالة عنوانك تقرر تبليغك عن طريق الصحف مضمون الحكم الصادر في الدعوى رقم الأساس /٢٣٢/ لعام ٢٠٢٤ المحسومة أمام ديوان العدالة في قامشلو / الغرفة المدنية / بتاريخ ٢٦/٥/ ٢٠٢٥
المتضمن في فقراته:
١ـ أحقية الجهة المدعية برؤية أطفالها وطفله البالغ سبع سنوات وبوزرسيف البالغ خمس سنوات لمدة أربع وعشرين ساعة أسبوعياً وإلزام المدعى عليها بالتنفيذ غلى أن يتم تحديد الزمان والمكان بالاتفاق فيما بينهم أو من قبل هيئة التنفيذ في حال الاختلاف
٢ـ عدم البحث في الرسوم والمصاريف
قرار وجاهياً بحق الجهة المدعية وبمثابته بحق الجهة المدعى عليها بتاريخ ٢٦/٥/٢٠٢٥ قابلاً للتمييز أصولاً.
خلال مدة أقصاها /١٥/ يوم من تاريخ النشر في الجريدة.

التالي: تفريق لعلة الغياب ونفقته
إخطار تنفيذي عن طريق هيئة التنفيذ بالرقة
هيئة التنفيذ في الرقة:
طالب التنفيذ: وحيد محمد الجاسم
تبليغ المنفذ عليه: فهد الحمود بن علي
وذلك بالإخطار التنفيذي رقم: /١٥٣٧/ ٢٠٢٥ وفق القرار الصادر عن هيئة التنفيذ في الرقة على أن يتم حضور المنفذ عليه بعد صدور الإخطار التنفيذي بخمسة أيام،
وإن لم تحضر سوف يتم السير بحقك بكافة الإجراءات القانونية، خلال مدة أقصاها /١٥/ يوماً من تاريخ النشر في الجريدة،

.....

مذكرة دعوى للمدعي عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى: /٥١٥/ ٢٠٢٥
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: مصطفى الشناني بن وليد
عنوانه بالتفصيل: الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: خليل موسى بن ابراهيم. بجرم: تثبيت بيع وفراغة. هو يوم الثلاثاء الساعة ١٠ صباحاً الواقع ٢٠٢٥/٨/٢٦
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد وإذا لم تحضر بنفسك أو ترسل وكيلاً عنك إلى هيئة العدالة الغرفة المدنية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.

.....

مذكرة دعوى للمدعي عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى: /٤٧٩/ ٢٠٢٥
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: فريدة محمد علي أوسي. بجرم: حصص إرثية. هو يوم الأربعاء الساعة ١٠ صباحا الواقع ٢٠٢٥/٨/١٣
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد وإذا لم تحضر بنفسك أو ترسل وكيلاً عنك إلى هيئة العدالة الغرفة المدنية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.

.....

إلى المكتب الإعلامي في الرقة
تقرر بالإخطار رقم /١٥٣٧/ ٢٠٢٥ إخطار المنفذ عليه عن طريق صحيفة محلية كونه مقيم في الخارج على أن تكون صيغة التبليغ على الشكل التالي:
إخطار تنفيذي عن طريق هيئة التنفيذ بالرقة
هيئة التنفيذ في الرقة: طالب التنفيذ: جاسم الهوش

مداخلات ومقترحات قيّمة في اجتماع لمناقشة واقع لعبة الكرة الطائرة

روناهي/ قامشلو ـ بهدف مناقشة واقع لعبة الكرة الطائرة وسبل تطويرها أكثر، عُقِد في مقر المجلس الرياضي بمقاطعة الجزيرة الكائن بمدينة قامشلو اجتماعاً ضم ممثلين عن المجلس وخبرات اللعبة، والذين قدموا مداخلات ومقترحات قيّمة لتصبح قيد الدراسة من مكتب الألعاب الجماعية في المجلس الرياضي.

وتعتبر لعبة الكرة الطائرة ذات الشعبية الثانية في المنطقة بعد لعبة كرة القدم، وتنتشر بشكلٍ واسع في القرى، ورغم معاناة ممارسيها وعشاقها والفرق والأندية التي نشطتها بسبب عدم توفر الصالات المناسبة لهذه اللعبة، ولكنهم استطاعوا الحفاظ عليها من الاندثار مثل عدة ألعاب أخرى.

وأكثر بطولة شعبية وتلاقي صداً واسعاً في المشاركة من قبل الفرق هي دورة نوروز للرجال، والتي تقام بشكلٍ سنوي منذ أكثر من ثلاثة عقود ونصف من الزمن، وذلك بإشراف مجموعة من الخبرات الذين مازالوا يحافظون على استمرارها حتى الآن، وحتى انتقلت التجربة لدورة نوروز لتنظيم نسخ منها في إقليم كردستان وفي المهجر.

نقاشات ومقترحات هامة

وبهدف مناقشة واقع لعبة الكرة الطائرة وبطلب من مكتب الألعاب الجماعية في المجلس الرياضي بمقاطعة الجزيرة عُقد بمقر المجلس الكائن بمدينة قامشلو اجتماعاً حضره نخبة من خبرات اللعبة في المقاطعة.

وبدأ الاجتماع بالاستماع لمداخلات ومقترحات الحضور من الخبرات والذين بلغ عددهم ١٨ رياضياً، وكانت قيّمة جداً، وركزت بمجملها على افتتاح مراكز تدريبية للعبة في المناطق كافة للفئات العمرية بهدف بناء قاعدة مستقبلية للعبة، وتكثيف البطولات على مستوى المقاطعة والمدن والبلدات، بجانب إقامة دورات تدريبية وتحكيمية، وتنشيط اللعبة في المدارس بالتنسيق مع الجهات المعنية بالرياضة المدرسية بالمقاطعة، وإنشاء ملاعب مكشوفة في المدن مثلاً في مدينة قامشلو في القسم الغربي والشرقي من المدينة. ومناقشة ناديي الجهاد والهلال لتنشيط اللعبة والمشاركة في البطولات على مستوى سوريا مثل نادي عامودا، لأن المقاطعة تمثل بالملاعبين والخبرات، وتنظيم معسكرات ومباريات خارجية مع المقاطعات الأخرى سيعود بالفائدة للجميع، بالإضافة لاتخاذ عقوبات صارمة بحق كل من يرتكب المخالفات والتجاوزات على الحكام واللجان المنظمة للبطولات، علماً سيتم دراسة المداخلات والمقترحات كافة من مكتب الألعاب الجماعية للعمل على تطبيقها على أرض الواقع بحسب الإمكانيات المتوفرة، فضلاً أنه شُكلت لجنة فنية للعبة الكرة الطائرة والتي تتألف من:

ـ شكري وحيد.
ـ منتصر ابراهيم.
ـ سامر أحمد.
ـ خضر خلف.
ـ خالد عثمان.

بالإضافة إلى لجان فرعية على الشكل التالي:

ـ عبد الله حسين / مشرف لمدينة عامودا.
ـ علي عثمان / مشرف على لمدينة تربه سبيه
ـ عايد عبدي / مشرف لمدن: رميلان ـ ديرك ـ كركي لكي.

وبعدها عُقد اجتماع آخر بحضور اللجنة الفنية التي شكلت آنفاً، مع رئيس مكتب الألعاب الجماعية لوضع خطة العمل بحيث تمخض عن هذا الاجتماع التالي:

ـ إقامة دورة تحكيمية.
ـ تحديد مشرفين على المناطق.
بسام العزو: مشرف على تل كوجر.
غالب العربو: مشرف على الدرباسية.
وتم تحديد مهام المشرفين على المناطق.
ـ الإشراف على لعبة كرة الطائرة في المنطقة.
ـ إقامة النشاطات على مستوى المنطقة.
ـ في حال إقامة نشاط يجب مراجعة المشرف على اللعبة في المنطقة لأخذ الموافقة.
ـ تقديم طلب إنشاء ملعبين ترابيين الأول ضمن استاد شهداء ١٢ آذار والثاني داخل مقر المجلس الرياضي في قامشلو.

كما تقرر تنظيم دورة تنسيب وتحديد مستوى للعبة الكرة الطائرة في مقاطعة الجزيرة، علماً ستبدأ الدورة يوم الجمعة المصادف ٢٠٢٥/٨/٨، بمقر المجلس الرياضي بمدينة قامشلو.

خطوة لا بد منها

وأهم نقطة نود التعقيب عليها هي قضية فتح مراكز تدريبية للعبة الكرة الطائرة للفئات العمرية في مختلف المدن بالمقاطعة، وهي في غاية الأهمية وكتبنا عنها كثيراً وليس على صعيد لعبة الكرة الطائرة فقط، بل على صعيد كل الألعاب، ولكن: تركزت بمجملها على لعبة كرة القدم اهتمامات المجلس والأندية والفرق الرياضية، ورافق السنوات الماضية فتح العديد من المراكز التدريبية من المجلس الرياضي، ومنها التي اندثرت، وأكثرها حظاً كانت أكاديمية الشهيد هيثم كجو لكرة القدم والتي افتتحت العام الماضي من قبل المجلس الرياضي، وكانت بالمجان، ولكن هذا العام أصبحت مقابل اشتراك لفترة ثلاثة أشهر مقابل مبلغ ٢٠٠ ألف ل.س، علماً المراكز التدريبية والأكاديميات التي تكون برعاية من الاتحادات والمجالس الرياضية يتطلب أن تكون بالمجان، وذلك لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الفئات العمرية، وأن لا تكون متاحة فقط لمن يمتلك أهاليهم المال والقدرة المادية للتسجيل والانتساب، بالمقابل هناك بعض الأندية لديها فرق ومراكز تدريبية مجانية، ولكنها غير كافية وقادرة لتغطية الكم الكبير المتواجد من المواهب والفئات العمرية بالمنطقة.

الجدير بالذكر بأنه بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢٢، عُقد اجتماع في الصالة الرياضية بعامودا بين ممثلات عن مكتب الألعاب الأنثوية بالمجلس الرياضي ولاعبات من فرق في مدينة عامودا، وذلك للاستماع إلى مطالبهن وسبل تطوير واقع لعبة الكرة الطائرة النسائية والتي تعتبر أقل حظاً من فئة الرجال من حيث البطولات والاهتمام من الجهات المعنية والأندية المرخصة من الاتحاد الرياضي بشمال وشرق سوريا، وبحسب المعلومات قد يتم عقد اجتماع آخر مع الخبرات التي تُشرف على الكرة الطائرة الأنثوية في الفترة القريبة القادمة، وذلك بهدف تنشيطها أيضاً وتنظيم بطولات رسمية لها.

دورة تحكيمية نوعية لكرة القدم في مقاطعة الجزيرة

روناهي/ قامشلو ـ من المقرر أن تبدأ يوم الخميس القادم دورة تنسيب وصقل لحكمية في مقاطعة الجزيرة للذكور والإناث، وذلك في ملعب شهداء ١٢ آذار بقامشلو، والتي تهدف للتحضير للبطولات المقبلة في المقاطعة.

وأعلن المجلس الرياضي أنه ينوي تنظيم دورة تحكيم تنسيب وصقل للحكام ومن كلا الجنسين اعتباراً من يوم الخميس المصادف ٢٠٢٥/٨/٧، وفتح باب التسجيل منذ يوم الأحد الماضي وسينتهي يوم الأربعاء ٢٠٢٥/٨/٦، مع نهاية الدوام الرسمي علماً كان التسجيل في مكتب كرة القدم الكائن في مقر المجلس الرياضي بمدينة قامشلو.

الدورة سيحاضر فيها الحكم الدولي السابق رضوان عثمان والذي ترك التحكيم في سوريا بسبب الفساد الذي كان مستشري في مجال التحكيم وفرصة جيدة ومكسب للمنتسبين وللحكام جميعاً، ويوجد نخبة جيدة من الحكام في مقاطعة الجزيرة، ولكن المقاطعة بحاجة للمزيد من الحكام كون العديد منهم يترك التحكيم بعد الاصطدام في مهامهم مع بعض اللاعبين والإداريين والمدربين، الذين يعتدون على الحكام، ولكن لا توجد قوانين رادعة وكافية حتى الآن للتقليل من هذه التجاوزات عليهم، ولذلك ابتعد العديد من الحكام عن هذا المجال.

وعلى الجانب الآخر: فتح المجال أمام الفتيات للمشاركة في الدورة خطوة في الطريق الصحيح، علماً أن لو تم تنظيم دورات خاصة بهن ستكون أفضل حالاً ونتيجةً من أن يشاركن في دورة مختلطة، وذلك كي يكون التركيز أفضل وخاصةً شهدنا بالماضي القريب العديد من الدورات الخاصة بهن، ولكن بقيت قيد المشاركة فقط بما يعني لم نشهد حتى الآن قيام فتاة بالتحكيم لا في البطولات الرسمية أو التنشيطية، ولذلك، طرحنا أن تكون هناك دورات خاصة بالفتيات فقط.

تجهيز الفتيات للتحكيم في المباريات والبطولات يتطلب العديد من الخطوات الجدية ومنها تنظيم دورة تنشيطية ولا حسب نتائجها أو مباريات ودية مكثفة وتكون الحكمات من المتدربات اللواتي شاركن في الدورة، لأنه من الأخطاء الفادحة زج الفتيات في مجال التحكيم كتجربة أولية في بطولة رسمية وخاصةً في ظل التنافس على الألقاب بين الأندية والفرق التي تشارك في الدوريات إن كانت للسيدات أو للرجال والشباب في مقاطعة الجزيرة.

والإجحاف" الذي لحق به لعامين متتاليين من قبل الاتحاد العربي السوري التابع للنظام البائد، وحرمانه من الالتحاق بالنخبة الأسيوية، فلجنة الحكام في الاتحاد السوري منحت كرسي الالتحاق بالنخبة الآسيوية لحكام تابعين لها، بحسب ما أفاد وقتها بتصريحات صحفية.

علماً الحكم رضوان عثمان قام مؤخراً بالتحكيم ببطولة كأس روج آفا بالمهجر، حيث قد غادر البلاد قبل سنوات ويعيش حالياً في ألمانيا وهو في إجازة للمنطقة، ولذلك أراد المجلس الرياضي استغلال وجوده بتنظيم هذه الدورة والتي ستكون على مدار ثلاثة أيام كما ذكرنا سنبدأ اعتباراً من الخميس القادم، وسيكون يوم الجمعة استراحة بسبب وجود مباريات دوري الدرجة الأولى للرجال في شمال وشرق سوريا، وتعاود الدورة للاستئناف يوم السبت القادم، وستنتهي يوم الأحد المصادف ٢٠٢٥/٨/١٠،

وبحسب المعلومات الدورة تأتي تحضيراً للاستحقاقات القادمة على صعيد لعبة كرة القدم إن كانت للذكور أو الإناث، وبهذا الصدد يُتطلب التجهيز من العديد من النواحي وخاصةً التحكيم الذي يعد من أهم الركائز لنجاح البطولات والدوريات، وقد لا تفي بالغرض دورة تحكيمية لعدة أيام، ولكن تبقى إقامتها أفضل من عدمها، وخاصةً المحاضر هو دولي وله خبرة كبيرة في مجال التحكيم وفرصة جيدة ومكسب للمنتسبين وللحكام جميعاً، ويوجد نخبة جيدة من الحكام في مقاطعة الجزيرة، ولكن المقاطعة بحاجة للمزيد من الحكام كون العديد منهم يترك التحكيم بعد الاصطدام في مهامهم مع بعض اللاعبين والإداريين والمدربين، الذين يعتدون على الحكام، ولكن لا توجد قوانين رادعة وكافية حتى الآن للتقليل من هذه التجاوزات عليهم، ولذلك ابتعد العديد من الحكام عن هذا المجال.

«سهلة البنات» بين الرحيل والوجع المستمر

روناهي/ الرقة ـ في شرق الرقة، حيث الرمال تغطي الذاكرة والحرارة تبتلع ملامح الحياة، يقبع مخيم "سهلة البنات" صرخة صامتة، يحضن ما يقارب 1500 عائلة جاءت من محافظات سورية متعددة، بعد أن مزقتها الحرب وزرعت اليأس في طرقها.

هنا لا تشبه الحياة شكلها الطبيعي، بل تمضي بين الخيم المهترئة كأنها أشلاء وطن ضائع، وتُنسج أيام أهله من قهرٍ مضاعف، فهم يعيشون في عزلة، بلا كهرباء، بلا ماء نظيف، بلا خدمات صحية أو تعليمية، وأكثر من ذلك، بلا أمل.

وقبل عامين، ارتفع عدد سكان المخيم إلى أكثر من ثلاثة آلاف عائلة، كانوا يأملون أن يكون البقاء مؤقتاً، لكن بعد سقوط النظام البائد، عاد البعض، بينما بقي من تعذرت عليه العودة إما لفقدان منزله، أو خشية الانفلات الأمني، أو ضياع المعيل، أو لأسباب عائلية محزنة.

ومعظم سكان المخيم اليوم يعملون في ظروف قاسية للغاية، البعض يجبر على جمع الحديد والبلاستيك من مكبات النفايات، والبعض الآخر يجد رزقه في الورش والمعامل الزراعية داخل الرقة، لكنها أعمال لا تحفظ كرامةً ولا تكفل حياة، بل تزيد من الإنهاك الجسدي والمعنوي في ظل وضع لا يرحم.

خيم ضدّ الحياة

والخيمة هنا ليست مأوى، بل امتحاناً، مصنوعة من بقايا البلاستيك، لا تحتمل لهيب الصيف ولا برد الشتاء، لا تصدّ الغبار ولا تردّ الحشرات، الأطفال ينامون على الأرض مباشرة، النساء يطبخن على نار الحشب أو على بقايا الأقمشة المهترئة تحت شمس تحترق هي أيضاً، ولا توجد نقطة طبية توفر متطلبات الأهالي، ولا تعليم للأطفال، والماء يأتي أحياناً، لكنه غير كافٍ، الكهرباء منعدمة، والحاجة ماسة حتى لقطعة ثلج، والتي وصل سعرها إلى ٢٥ ألف ليرة سورية، ما يعادل قوت عمل ربّ أسرة.

حرارة الصيف... وأجساد تُصهر

وفي الأيام الأخيرة، وصلت درجات الحرارة إلى ٥٢° مئوية، وهو ما لا تحتمله أجساد الأطفال وكبار السن، التقارير المحلية تحدثت عن حالات إغماء متكررة، وارتفاع الإصابات الجلدية والتنفسية، دون أن تتوفر المساعدات، وهنا، أمهات يبكين بصمت، وأطفال يخسرون أحلامهم قبل أن تتشكل، الشمس لم تعد مصدر حرارة، بل أصبحت قنبلة يومية تنفجر على أجسادهم وأرواحهم، دون أن يسمعهم أحد.

أربعة فصول من المشقة والألم

وعلى صندوق بلاستيكي داخل خيمته، يجلس "أحمد جمعة" 57 عاماً، يتصبّب وجهه عرقاً، وقد شقّت التجاعيد طريقها في جبينه كأنها سجل طويل من الحزن، عيناه غائرتان، وفي لقاء مع صحيفتنا "روناهي"، بأشر الحديث، كان صوته كمن يرفع جداراً ثقيلاً عن صدره: "أقسم بالله... لم أعش حياة كهذه من قبل، نحن هنا نعيش مثل الأموات، بلا ماء، بلا دواء، بلا غذاء كاف، ولا حتى ظلّ يحمي أطفالنا، الخيمة التي أنام فيها كأنها صندوق حرارة، لا تحمي ولا تصدّ، هذه ليست حياة".

وتابع: "أخرج مع طلوع الشمس، أبحث في الزبالة عن الحديد لأبيعه، يداي أصبح لهما جلدٌ آخر من كثر ما حفرتا"، مضيفاً: "نحن لم نخلق لنعيش هكذا، نحن بشر، بشر يا ناس، نطلب فقط أبسط حقوقنا الإنسانية".

ولفت: "أطفالي يتصببون عرقاً داخل الخيمة، ولا أملك حتى مروحة أو مياه باردة، اضطررت لشراء لوح ثلج بـ٢٥ ألف ليرة، فأنا لا أشتري الثلج للرفاهية، بل لأمنع ابني من الموت، نحن نموت ببطء، ولا أحد يفعل شيء".

وأردف "أحمد جمعة": "حين أنظر إلى وجه زوجتي، أرى فيه تاريخاً من الانكسار، لا تتكلم كثيراً، لكنها تعبر بكل صمتها، أعيش على أمل أن يأتي يوم يتذكرنا فيه العالم، يوم لا أُضطر فيه أن أشرح معاناتي بهذا الشكل لأن صوتنا يكون قد وصل".

الأطفال والنساء بين نارين

وعلى بعد عدة أمتار من خيمة أحمد جمعة، يقيم "إسماعيل الخالد"، رجل نحيل الجسم، يبلغ من العمر ٦٠ عاماً، غائر الملامح، يعاني من أثار ضربة شمس سابقة، حين سألناه عن النساء والأطفال، تنفس بصعوبة: "أنا لا أطلب شيئاً كبيراً، فقط ماء ودواء، أقسم لكم، الأطفال هنا يغمى عليهم كل يوم، أؤكد ذلك، ولا أبالغ أبداً، لا توجد مظلات، ولا مراوح، فقط نرش الماء عليهم كي لا يفقدوا الوعي".

وأكد: "النساء هنا لم يرتحن لحظة، أمهات يعملن في المطبخ والنظافة والرعاية، ويطبخن في حرارة تصل لـ٥٠ درجة، ثم يسهرن طوال الليل بسبب الحشرات والمرض، فالنساء هنا يتحملن عبئاً يفوق قدرتهن".

وأكمل الخالد حديثه: "لا توجد حفاضات، لا دواء، لا حتى ضماد بسيط، بعض الأمهات يستخدمن القماش بدلاً من فوط الأطفال، من يرى ذلك ينهار، ومن يعيشه لا يبكي، فقط يسكت، هذه الحالات تحتاج تدخلاً عاجلاً وليس وعوداً كاذبة".

وتابع: "أنا هنا منذ سنوات، رأيت أطفالاً يُفقدون، ونساء يمرضن، وقلوبا تنكسر كل يوم، لا نريد شعارات، نريد عملاً، لا نطلب ترفاً، نطلب حق البقاء فقط، هذه ليست حياة، فإننا نُدفن في الحياة".

أزمة مستمرة بلا حلول

والوضع في المخيم لم يتحسن منذ سنوات، بل ازداد سوءاً، لا توجد خطة حكومية أو دولية واضحة لإنهاء معاناة أهله، كل ما يصلهم هو وعود مؤجلة، وأحيانا مساعدات عشوائية لا تكفي لربع يوم.

وهناك حاجة ملحّة لتوفير "نقاط صحية متنقلة، مظلات ومراوح للحرّ، مياه نظيفة وصالحة، خدمات تعليمية للأطفال، ودعم نفسي واجتماعي للنساء والأمهات".

والمخيم لا يحتاج كاميرات، بل إجراءات حقيقية، تبدأ من إنسانية ولا تنتهي إلا باستقرار أهل المخيم في مكانٍ يحترم إنسانيتهم.

مسؤولية الإعلام والمجتمع المدني

ويجب على الإعلام أن يبرز هذه المأساة يومياً، حيث يجب أن تتحول هذه القصص إلى تقارير دولية، ومطالبات منظمات حقوقية، ومبادرات مجتمع مدني، لا يمكن ترك أكثر من ١٥٠٠ عائلة تحت قصف الشمس بصمت.

يشار إلى أن التقرير هذا ليس نهاية الحديث، بل بدايته، فكل كلمة قيلت هنا هي شحنة ألم وصوت منسيين، ينتظرون من يسمعهم، وإن كنّا اليوم نكتب، فغداً يجب أن نتحرك،

الدين والحياة

التسامح الديني

محمد القادري

حينما نتكلم عن التسامح الديني، نعني بذلك عدم احتكار الدين لطائفة معينة أو معتقد معين، بحيث يرى اتباع ذلك الدين أنهم الوحيدون الذين يقومون بتمثيل الإله ورسله على الأرض، وضمن المجتمعات البشرية فتسامح الدين يقبل بوجود الأديان الأخرى والمعتقدات دون أن يسعهم بسوء أو يحاول إلغاءهم، وفي الإسلام نرى ذلك واضحاً جلياً في سورة الكافرين التي يقول الله سبحانه وتعالى فيها لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ»، أي أنه يتسامح ويسمح بوجود أديان أخرى إلى جانبه دون المساس بشعائرهم أو محاولة إدخالهم في دين الإسلام قسراً، وذلك التزاما بآية الله سبحانه وتعالى التي تقول «لا إكراه في الدين. قد تبين الرشد من الغي». لذا: فإننا نرى على امتداد الفكر الإسلامي الصحيح والمنهاج المحمدي القويم، إنه لم يفتِ أحد بإخراج الناس من دينهم وتحويلهم إلى الدين الإسلامي بالقوة والإكراه، وقد يكون هناك في تاريخ الدول الإسلامية حالات من الخرق لهذا المنهاج، ولكنها ليست النموذج والأساس، حيث يرى علماء الإسلام، أن التسامح في وجود الآخرين وقبولهم هو من صلب الدين ومن أساسياته التي لا تتبدل، لأن الله سبحانه وتعالى قد أقام هذه السنة في وجوده وهي سنة الاختلاف في الأديان والمذاهب والطوائف والمعتقدات بقوله تعالى: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا». ولا يزالون مختلفين وفي الآية الأخرى، يقول «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ». وإذا رجعنا إلى السنة النبوية وحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم نرى كيف كانت أخلاقه في التعامل مع الأديان الأخرى بالإنسانية وقبول وجود المعتقدات الأخرى جنباً الى جنب، والتسامح معهم في إقامة شعائرهم حسبما يرون. لذلك: ندعو دائما إلى التسامح، وتقبل الآخر على ما هو عليه وليس علينا إلا الحوار وتبادل الأفكار حتى نصل إلى الحقيقة الإنسانية والأخلاق المحمدية، التي وصف الله بها نبيه بقوله «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ».

مظلوم عبدي: القضية الكردية ستكون على طاولة النقاشات مع الحكومة الانتقالية

مركز الأخبار ـ تحدث القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي عن حل القضية الكردية، وانعقاد الاجتماع المحتمل في باريس وأسباب التأجيل، والقضايا الرئيسية التي يسعون طرحها في المفاوضات، والعلاقات مع تركيا واستمرار محاربة مرتزقة داعش؛ جاء ذلك في الحوار الذي أجرته وكالة أنباء هاوار معه.

بشأن كونفرانس وحدة الصف الكردي، قال القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي: «الكونفرانس كان تمثيلاً لإرادة الشعب الكردي. والنتائج التي خرجت ستكون على طاولة النقاش مع الحكومة الانتقالية»، مشيراً إلى أن المفاوضات التي حُصل مع دمشق ليست بديلة عن كونفرانس وحدة الصف. وأنه عندما يحين الوقت ستعقد محادثات مع دمشق باسم الأحزاب الكردية، والشعب الكردي في إطار نتائج الكونفرانس.

وعن اللقاءات مع الحكومة الانتقالية قال عبدي إنهم لم يبدأوا حواراً منظماً. «صحيح أنه جرى لقاءات لكن لم تتحول إلى مسارٍ ثابت». وأضاف: «كانت الخطة هي مناقشة مواضيع شمال وشرق سوريا. كاللفات العسكرية والإدارية والأمنية ووقف إطلاق النار. إلى جانب ما انبثق عن الكونفرانس. ولكن لم تتكون الأرضية بعد».

وتابع عبدي: «بعد إجراء المحادثات في باريس، سيتم وضع مخطط لهذا الموضوع أيضاً. ويمكن للوفد الكردي أن يذهب ويُجري النقاش. ونوه إلى أنه عندما وقع الاتفاق مع الشرع. لم يأتِ لمناقشة القضية الكردية فقط. بل للاتفاق حول القضايا المتعلقة بشمال وشرق سوريا».

وبين: إن «الجانب الفرنسي أخبرهم بعد التحضير للاجتماع. أنه تم تأجيله. وتفاجأوا بالأمر. كون الحكومة الانتقالية كانت مشغولة بقضية السويداء. وقال: «وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو. والمبعوث الأمريكي توم باراك. شكروهم على استعدادهم للاجتماع. وأعربا عن أسفهما في الوقت نفسه لتأجيله. مؤكداً أن أي طرف لم ينسحب من الاجتماع والاجتماع سيعقد قريباً».

وعن المواضيع التي سيتم التطرق إليها. أوضح عبدي. هي مرتبطة بشمال وشرق سوريا. كالحدود والمعابر والنفط واندماج «قسد». والمشاركة في الحكومة. واللجنة التحضيرية للبرلمان وإعداد الدستور. إضافةً للتعليم والاعتراف الرسمي بالشهادات.

وفيما يتعلق بالعلاقات مع تركيا. أشار عبدي. إلى إن هناك هدوء نسبي. وهذا الأمر إيجابي. وتابع: «هناك عملية تفاوضية بين حركة التحرر الكردستانية وتركيا. ولهاتأثيرها». لافتاً إلى دخول قوى دولية في المفاوضات بينهم وبين أنقرة. وهناك حوار. معرباً عن أمله بأن يبقى وقف إطلاق النار مستداماً. وأبدى استعداده لتقديم أي خطوات لمنح الثقة. وشدد على أن المناطق المحتلة يجب أن تعود لأصحابها. ويجب معالجة هذه المسائل بشكلٍ جذري وشامل.

واختتم. القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية. مظلوم عبدي. بالتحدث عن المقاومة ضد مرتزقة داعش. وقال: إن «قوات التحالف غيرت مواقعها مؤخراً. وهذا لم يؤثر على عملهم. بينما الجديد هو تطور العلاقات بين أمريكا ودمشق. والآن يُتطلب من دمشق الانضمام لهذا العمل. ولا توجد أي عوائق تمنع انضمامها لذلك».

انطلاق أعمال لجنة البرلمان التركي حول عملية السلام

مركز الأخبار ـ بعد نداء «السلام والمجتمع الديمقراطي» الذي أطلقه القائد عبد الله أوجلان. في نهاية شباط من العام الجاري. وما تبعه من مراسم. رمزية لحرق الأسلحة من قبل مقاتلي حركة التحرر الكردستانية. تشكل في البرلمان التركي لجنة مؤلفة من ٥١ برلمانياً.

وجرى تشكيل اللجنة بحيث يتم تمثيل الأحزاب التي لا تملك كتلاً برلمانية. من قبل برلماني واحد. بينما تم تحديد حصة الأحزاب ذات الكتل في البرلمان وفقاً لعدد نواب كل حزب. وعقد الاجتماع الأول للجنة. في الخامس من آب الجاري.

ووفقاً لذلك سيمثل حزب العدالة والتنمية ٢١ نائباً. وحزب الشعب الجمهوري ١٠ نواب. وحزب الحركة القومية أربعة نواب. وحزب المساواة وديمقراطية الشعوب أربعة نواب. وتكتل الطريق الجديد الذي يضم أحزاب المستقبل والديمقراطية والتقدم. والسعادة بثلاثة نواب ضمن اللجنة.

أما أحزاب هدى بار. والرفاه من جديد. وحزب العمال التركي. وحزب العمل. والحزب الديمقراطي اليساري. فسيُمثل كلٌّ منها بعضو واحد داخل اللجنة.

في المقابل أعلن حزب الجيد أنه لن يشارك في اللجنة. وكان قد تم تخصيص حصته بثلاثة نواب.

وستُتخذ قرارات اللجنة بأغلبية ثلاثة أخماس من الأصوات.

وسيترأس اللجنة رئيس البرلمان. نعمان كورتولموش. إلا أن كورتولموش لن يصوّت على القرارات الصادرة عنها.

وكان كورتولموش قد صرّح في ٣٠ تموز الفائت إن اللجنة «ليست ساحة صراع للأحزاب السياسية». ومن جانب آخر. حذّر وفد إمرالي من انتشار معلومات مزيفة نسبت للقائد عبد الله أوجلان. ودعا الرأي العام إلى توخي الحذر والاعتماد على الوثائق والمعلومات التي تصدر عن الوفد أو محامي القائد أو أفراد عائلته فقط.

أصدر وفد إمرالي بياناً حذّر فيه من الادعاءات التي انتشرت مؤخراً عبر بعض المنصات الرقمية ونُسبت زوراً إلى القائد عبد الله أوجلان. مؤكداً أنها لا تمت للواقع بصلة.

وجاء في البيان: «كنا قد أصدرنا بياناً بتاريخ ١٤ تموز ٢٠٢٥. ونؤكد مجدداً أن ما يُنشر مؤخراً تحت عنوان «ملاحظات من لقاء القائد عبد الله أوجلان» لا يعكس الحقيقة بأي شكل من الأشكال».

وأضاف البيان: «هذه الادعاءات هي محض تلفيق وتشويه متعمد. حيث تم التلاعب بالمعلومات وإخراجها عن سياقها وربطها زوراً بأشخاص وأحداث. ونسبها إلى السيد عبد الله أوجلان».

وأوضح الوفد. إن هذه المحاولات تهدف إلى التشويش على جهود الحل والحوار السياسي. وتسعى لإثارة البلبلة وإعادة طرح اسم القائد أوجلان في سياق مضلل.

وجدد الوفد في بيانه تحذيره للرأي العام: «لا تعتمدوا على أي وثائق أو معلومات تُنشر خارج القنوات الرسمية. وهي محصورة فقط بما يصدر عن وفد إمرالي أو محامي السيد عبد الله أوجلان أو أفراد عائلته».

واختتم البيان. داعياً الجميع إلى توخي الحذر والوعي في التعامل مع مثل هذه المعلومات المضبركة. وعدم الانجرار وراء محاولات التضليل التي تهدف للنيل من مسار السلام والحوار.

ذاكرة اليهود في قامشلو

أصول كردية وهجرات متعاقبة إلى شمال وشرق سوريا

ينحدر معظم يهود مدينة قامشلو شمال وشرق سوريا من جذور كردية أصيلة، وتحديدًا من زاخو في باشور كردستان. بدأت هجرتهم إلى الشمال السوري في مرحلتين رئيسيتين: الأولى إلى مدينة نصيبين الحدودية، ثم مع تأسيس قامشلو في عشرينات القرن الماضي انتقلوا إليها ليكونوا جزءًا من نسيجها الاجتماعي والاقتصادي.

لورنس الشعير

هذه الهجرة لم تكن عشوائية. بل جاءت للاضطرابات في تلك المناطق والحروب والإبادة العثمانية التي أجبرت اليهود الكرد على البحث عن ملاذ آمن. فوجدوا في قامشلو الناشئة فرصة للاستقرار وممارسة تجارتهم وحرفهم التقليدية.

حياة بين القرى والمدينة

استقر اليهود القادمون إلى قامشلو في أحياء معروفة مثل حي البشيرية والحي الأشوري وحي الوسطى. لكن وجودهم لم يقتصر على المدينة فقط؛ فقد امتلكوا أراضي زراعية مهمة في ريفها. أبرزها في قرى:

- كودو؛ حيث بنوا كنيسًا من الطين تهدّم بفعل العوامل الجوية.
- تل شعير؛ التي كانت مركزًا لزراعتهم.
- هيمو ونافكر.

امتلاكهم هذه الأراضي لم يكن مجرد استثمار اقتصادي. بل كان أيضًا وسيلة لتعزيز ارتباطهم بجغرافيا المنطقة.

سوق اليهود: روح التجارة في قامشلو

لعب اليهود دورًا رياديًا في تنشيط الحركة التجارية في قامشلو. في عام ١٩٢٧ أسس التاجر اليهودي ألبير ناحوم عزرا سوقًا حمل اسمه. وما يزال حتى اليوم يُعرف بسوق اليهود.

اشتهر هذا السوق ببيع:

- التوابل والعطارة.
- التمر والبزوريات.
- بعض وصفات الطب العربي التقليدي وحتى الشعوذة أحيانًا.

حتى الآن. يحتفظ السوق بأبوابه الخشبية القديمة وأعمدته الخشبية. لتبقى شاهدًا على تلك الحقبة.

حياة دينية: كُنُس وقبة ومقبرة

في قلب قامشلو. شيّد اليهود كنيسًا عام ١٩٣٨ قرب سوقهم المعروف بسوق اليهود. كان يقيم فيه أبناء الجالية صلواتهم اليومية قبل شروق الشمس متجهين نحو القدس. هذا الكنيس أُغلق منذ نحو ثلاثين عامًا. وبات اليوم مغطى بالغبار والإهمال. كما كان لهم كنيس مبني من الطين في قرية كودو. إلا أنّ العوامل الجوية دمّرته تدريجيًا. ولهم أيضًا مقبرة خاصة قرب الحدود مع نصيبين تتوسطها قبة قديمة تُعرف باسم قبة اليهود. والتي يُعتقد أنها كانت قديمًا من بوابات نصيبين التاريخية.

عادات وتقاليد تميّزوا بها

حافظ يهود قامشلو على عاداتهم الخاصة ومنها:

- عدم إشعال النار أو الضوء ليلة الجمعة والسبت. وكانوا يلجؤون لجيرانهم من المسيحيين أو الكرد للمساعدة.
- تجديد مؤونة البيت مع بداية رأس السنة. اعتقادًا بأن ذلك يجلب البركة والتجدد.
- مشاركة الجيران في الأعراس والأحزان دون تفرقة.

ومن عادات الزواج المميزة لديهم أن يقضي العريس الليلة الأولى مع عروسه ثم يعتزلها ثلاثين يومًا.

أسماء عائلات بارزة

من أبرز العائلات اليهودية التي سكنت قامشلو:

- عائلة عزرا؛ مؤسس السوق الشهير.
- عائلة سامح الباهو؛ الذي كان مختارًا لحارة البشيرية.
- عزيز شالوم.
- بيت شمشون.
- آل موشي وناحوم.

وقد قدّر عددهم في أوج وجودهم بما بين ٢٥٠-٣٠٠ عائلة. وكان أغلبهم يتحدثون الكردية إلى جانب العبرية والعربية.

سنوات صعبة في عهد نظام الأسد

حسب روايات من عاشوا تلك الفترة. عاش اليهود في عهد حافظ الأسد مضايقات يومية. إذ فُرض عليهم التوقيع أو البصم لدى المُخفر كل ليلة أو مرتين في الأسبوع لإثبات وجودهم داخل المدينة. كما خضع بعضهم لتحقيقات متكررة ومراقبة مشددة. ما خلق أجواء خوف وقلق دائم. ودفع كثيرين منهم للهجرة عبر تركيا إلى أميركا او إسرائيل أو أوروبا.

ما بقي اليوم من أثرهم

حتى اليوم. بقي:

- سوق اليهود الذي يضم نحو ٢٥٠ محلًا تجاريًا.
- الكنيس القديم المغلق.
- مقبرة اليهود وقبتهم القريبة من الحدود.
- بيوت طينية في أحياء البشيرية والأشورية مؤجرة لعوائل من قامشلو بأجور زهيدة.

وتُدير أملاكهم جمعية حماية أملاك اليهود التي تجمع الإيجارات وتحوّلها لحساباتهم في الخارج.

ختاماً: ذاكرة لا تُمحى

رغم هجرتهم في التسعينات. ظلّ اليهود حاضرين في ذاكرة قامشلو عبر سوقهم. معالمهم الدينية وذكريات التعايش مع باقي الشعوب من كرد وعرب وسريان. إرثهم هذا يشهد على غنى التنوع الثقافي الذي عرفت به قامشلو. وعلى مدينة احتضنت الجميع في زمن كان فيه التنوع مصدر قوة وجمال.

نص وإضاءة

فيروز مخول

قصيدة «في حضرة البرد» للشاعر أحمد النظامي. قصيدة تفيضُ دفئًا إنسانيًا رغم أنّها تناجي "البرد" نفسه. ذاك الكائن المجازي الذي لا يكتفي بلسعة الجسد بل يُغرّس في الروح. ويوقظ فيها ما طُمر من أوجاع.

الشاعر هنا لا يكتفي بوصف حالة طقسٍ قاسٍ. بل يفتح للبرد بابًا ليصبح شاهدًا على ما هو أقسى: أرملة تشوي الحكاية بدل الطعام. وطفلة تضحكها الريح ثم يسعل الورد خلفها. في صورة رمزية مذهلة لإطفاء الفرح وسط برودة الظروف. وقسوة الحياة.

تتداخل في النص لغة الرثاء والاحتجاج. والتوسل والرفض. في تناوبٍ محكم بين المشاعر والبلاغة. فالبيت يرتعد. والخيمة تبكي. والكلمات توشك أن تموت من شدّة القصد.

في وسط ذلك. يطلب الشاعر من البرد أن "يَقف". لا كتهديد. بل كرجاء واعتراف بأن الشعر نفسه قد تعب.

قصيدة ذات بعد إنساني عميق. تصوغ المعاناة اليومية في مشهدية شعرية أسرة. وتجمع بين الإحساس المرّ والصور الشعرية الحيّة التي تتسلل إلى القلب بلا استئذان.

في حضرة البَرْد

أحمد النظامي

هل التحفتْ سوانا
أيها البَرْدُ؟!
وهل لقُربك في رأس
الدجى بُعدٌ؟!
هل امتلأتَ ضجيجاً
من مواجعنا
وهل
وهل كَلّ فيكَ العزمُ
والجهدُ؟!
ها قد مكثتَ
زحافاً لا يبرره
دفءُ الفصول
ولا يشتاقه رغدُ
عفواً إذا اهتزّ صدرُ البيت
وارتعدت
أبوابُهُ.
واكفهرّ الصوتُ والجلدُ
عفواً ففي الخيمةِ العشرين
أرملةٌ
تشوي الحكايةَ:
كي يستأنسَ الوجدُ
وطفلةٌ في مهبِّ الناي
ضحكتُها
تذوي.
وخلف صداها يسعلُ الوردُ
قف أيها البردُ:
إجلالاً لقافيةٍ
نامت عن الحصةِ الأولى
كما يبدو
قف واغضض الكف إحساساً
بها وبنا
وبالقصيدة
إن أودى بها القصدُ
عُد للأمام قليلاً
نصف أغنيةٍ
فإن للصبر سيفاً
خانه الغمدُ.

الصامولة

أنطون تشيخوف

أثناء قيام أحد الحراس بالتفتيش بالقرب من محطة السكك الحديدة في روسيا. وجد رجلًا كلها سرقت الصواميل مثلك. سوف ينقلب القطار بالتأكيد.

الرجل: كلا! لن ينقلب. فنحن نفك صامولة ونترك أخرى بالتبادل. حتى نتوزع الأحمال. لقد تعلمنا هذا في دروس الفيزياء في المدرسة ونحن صغار.

المحقق: لا تعلم مدى خطورة ما تفعل. أنت متهم بتعريض حياة آلاف الأبرياء للخطر.

الرجل: كيف. إنها مجرد صامولة. لن تؤذي أحدًا. أنا في حياتي لم أؤذِ أحدًا من قبل.

المحقق: لماذا فككت الصامولة.

الرجل: استخدمها لتثبيت الشبكة أثناء الصيد فأنا أعمل صياد! وأريد شيئًا ثقيلا به ثقب لتثبيت الشبكة. فالصامولة هي أفضل اختيار متاح لي.

المحقق: ولماذا لم تشترِ شيئًا أو تصنع واحدة.

الرجل: إنها مكلفة. وأنا صياد فقير. فمن الأسهل أن أفك الصامولة. عن أن أحمل ثمن صنع واحدة. القرية كلها تفعل مثلي.

المحقق: ماذا تقول. هذا جنون. أتقول إن القرية كلها سرقت الصواميل مثلك. سوف ينقلب القطار بالتأكيد.

الرجل: كلا! لن ينقلب. فنحن نفك صامولة ونترك أخرى بالتبادل. حتى تتوزع الأحمال. لقد تعلمنا هذا في دروس الفيزياء في المدرسة ونحن صغار.

المحقق: لا يزال هناك خطر قائم. وهل تستخدمون كل هذه الصواميل في الصيد.

الرجل: أنا وأخوتي نستخدمه في الصيد. وجارنا يستخدمها في صنع الأقفال لبيت العمدة ومركز الشرطة.

المحقق: استخدموها لتثبيت الشبكة أثناء الصيد فأنا أعمل صياد! وأريد شيئًا ثقيلا به ثقب لتثبيت الشبكة. فالصامولة هي أفضل اختيار متاح لي.

المحقق: ولماذا لم تشترِ شيئًا أو تصنع واحدة.

الرجل: إنها مكلفة. وأنا صياد فقير. فمن الأسهل لنا. سوف نشتريها منهم.

المحقق: ينتفض فزعًا. ماذا تقول. أهم يفعلون مثلكم!!

الرجل: نعم سيدي. القرى كلها في محيط شريط القطار تفعل هذا. هناك من يستخدمها للصيد. وهناك من يبيعها. وهناك من يصنع بها الأقفال. نحن مضطرون لذلك. فلا بديل أمامنا. ولا نملك النقود لشراء أبسط الأشياء. فنضطر لفك صواميل القطار.

المحقق: فهل إن رفعنا رواتبكم. تتوقفون عن سرقة الصواميل.

الرجل: أخشى سيدي أنها قد أصبحت عادة يمارسها الجميع. إن كان عليكم أن توقفوا سرقة الصواميل عليكم تعليم النشء منذ الصغر. ما تريدون أن يفعله حين يكبر. حتى إذا كبر. ووجد العدل والعمل والراتب المناسب لن يفكر يومًا في سرقة الصواميل.

المحقق: سوف أكتب هذا في تقريري. ولنرى ماذا يفعل الحاكم.

وأغلق المحقق الملف. وركب القطار عائدا للعاصمة. وهو ينظر للشباك. ويقول لنفسه اتمنى أن نأخذ القرار سريعاً. فالأمر خطير. هؤلاء البؤساء. من الممكن أن يتسببوا في كارثة.

عندما يلمح طفلًا صغيراً يقف على حافة شريط القطار. يقف ضاحكًا ويحمل في يده صامولتين. لينتفض المحقق فزعًا. ويصرخ أوقفوا القطار أوقفوا القطار. لكن. لقد فات الأوان. وصرخ الجميع على صوت الاصطدام. وانقلب القطار.

لقد فك الطفل الصغير دون أن يدري صامولتين متجاورتين.

لقد فعل مثل الآخرين. لكنه لم يكن يعلم خطورة ما يفعل. لقد وُلد هذا الطفل فقيراً ولم يذهب للمدرسة. ولم يحضر دروس الفيزياء.

طفل صغير يعاني الفقر والجهل. تربى في قرية تسرق الصواميل. تسبب في انقلاب القطار.

جيش سوريا الوطنيّ... أزمة هوية وعقيدة

الحديث عن إنشاء جيش سوريّ وطنيّ جديد أقرب للرومانسيّة السياسيّة. فالإجراءات التي اتخذتها سلطات دمشق فعليّاً لا تصبُّ في هذا المنحى، بل إنّ مجملَ البيئة السوريّة ينحو إلى أحاديّة اللون في ظلّ أزمة عقيدة وهوية، ما يعيقُ فعليّاً إنشاء جيشٍ وطنيّ موحّد، إضافة إلى تأثيرات التدخل الخارجيّ والدور التركيّ الذي يحول دون تطبيقٍ واقعيّ لاتفاق آذار ودمجِ الإدارة الذاتيّة بمؤسساتها المدنيّة والعسكريّة والأمنيّة في جسم الدولة.

رامان آزاد

عناوين وطنيّة وتطبيق طائفيّ

في ٢٠٢٤/١٢/٢٤ أعلن عن اتفاقٍ مع بعض قادة المجموعات المسلحة التي شاركت بإسقاط النظام يقضي بحلّها ودمجها تحت مظلة وزارة الدفاع التي تولى حقيبتها القياديّ في هيئة تحرير الشام «مرهف أبو قصرة» المعروف باسم «أبو حسن الحمويّ»، وعلى رأسها سليم بدة الدولة. بالتوازي مع الإعلان عن انتهاء الثورة والعمل بعقل الدولة.

في ٢٠٢٥/١/٣٠ عقد مؤتمر النصر في دمشق وحضره مندوبو المجموعات، وبحسب البيان الذي ألقاه الناطق باسم إدارة العمليات العسكريّة، حسين عبد الغني، فقد اتخذ عددٌ من الإجراءات وشملت: إلغاء العمل بدستور عام ٢٠١٢، وإيقاف العمل بجميع القوانين الاستثنائيّة، وحلّ مجلس الشعب واللجان المنبثقة منه.

عسكريّاً وأمنيّاً، حلّ جيش النظام السابق، وإعادة بناء الجيش السوري على أسس وطنيّة، وكذلك حلّ جميع الأجهزة الأمنيّة التابعة للنظام السابق بفروعها وتسمياتها المختلفة. وجميع الميليشيات التي أنشأها، وتأسيس مؤسسة أمنيّة جديدة تحفظ أمن المواطنين.

حلّ حزب البعث العربي الاشتراكيّ (الحزب الحاكم سابقاً)، وأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، والمؤسسات والمنظمات التابعة لها. وحظر إعادة تشكيلها بأيّ اسم آخر، وإعادة جميع أصولها إلى الدولة السوريّة.

تولي أحمد الشرع رئاسة البلاد بالمرحلة الانتقاليّة، ويمثّل سوريا في المحافل الدوليّة، وتفويضه بتشكيل مجلس تشريعيّ مؤقتٍ للمرحلة الانتقاليّة. يتولى مهامه حتى إقرار دستور دائم للبلاد ودخوله حيز التنفيذ، وحلّ جميع المجموعات العسكريّة والأجسام الثوريّة السياسيّة والمدنيّة، ودمجها في مؤسسات الدولة.

ألقى الشرع أولى خطاباته للشعب السوريّ لشرح بعض التفاصيل المتعلقة بالقرارات المتخذة، وإعلان الأولويات خلال المرحلة الانتقاليّة، فيما يشبه الوعود في خطابات التنصيب.

أوضح الشرع خلال أول خطاباته خطوات تنفيذ أهداف المرحلة الانتقالية المتعلقة بالجانب السياسيّ وإدارة البلاد والحوار الوطنيّ. ومن أبرز الخطوات: تشكيل حكومة انتقالية شاملة، تتولى العمل على بناء مؤسسات سوريا الجديدة حتى مرحلة الانتخابات. والإعلان عن لجنة تحضيرية لاختيار مجلس تشريعيّ مصغّر يملأ الفراغ في المرحلة الانتقاليّة بعد حلّ مجلس الشعب، والإعلان عن اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطنيّ وإصدار الإعلان الدستوريّ، ليكون المرجعَ القانونيّ للمرحلة الانتقاليّة.

رغم الملاحظات على العناوين الذي ذكّرت في خطاب النصر واختزالها الحالة الوطنيّة. لكن التطبيق أخذ منحى أضيقَ وانحصر بطيفٍ واحدٍ فجاء مؤتمر الحوار في ٢٠٢٥/١/٢٥. مختزلاً. وكذلك تشكيل الحكومة في ٢٠٢٥/٣/٢٠. ومركز الإعلان الدستوريّ كلّ السلطات بيد أحمد الشرع ومنحه مساحة زمنيّة لخمس سنوات، ولم يكن الجيشُ مستثنى من الاختزال فاقتصر على مكوّن واحدٍ أيضاً، فكانت النتيجة كارثيّة بحوادثَ أمنيّة في الساحل وجرمانا وصحنايا والسويداء وتفجير كنيسة مار إلياس في دمشق.

عقدة العقيدة

من الواضح أنّ الجيش السوري الجديد، الذي أعلنت عنه الحكومة الانتقاليّة بشهرٍ خَولاً جذريّاً في طبيعة تكوينه وتدريباته، فقد انحسرت ملامحُ العقيدة القوميّة العربيّة وأفكار البعث، والتي شكلت لعقودٍ الركيزة العقائديّة للجيش السوريّ، واستبدلت بملامح توجه أيديولوجيّ جديدٍ. تحمّلُ طابعاً دينيّاً جهاديّاً. ووفق إفادات لعناصر داخل المعسكرات الجديدة ذكرتها تقارير إعلاميّة. فالتدريبُ اليوميّ يتضمن القليلَ من المهارات العسكريّة، مثل فكّ وتركيب السلاح، فيما تركّز الدروسُ على الصلاة، وتعليم الفقه، وتفسير القرآن، والحثّ على محاربة الإرهاب، ولكن دون تحديدٍ هوية هذا «الإرهاب» وتعريفه.

ورغم أنّ الإعلانَ يتضمن إنشاء جيش «وطنيّ» يمثّل كلّ السوريين. لكن الواقع الفعليّ يشير إلى هيكليّة غير متجانسة، إذ يسيطر الشعب العربيّ السنيّ فقط على صفوف الجيش الجديد. ولا يُسمح وبعبارة أخرى لا محفزات لانضمام عناصر من شعوب أخرى إليه.

المشهد العام الحالي بعيدٌ عن المأمول وعما أُعلن رسميّاً، فاللباس العسكريّ غير موحّدٍ. مع ظاهرة إطلاق الشعر واللحى وسط نقص بالانضباط وعدم وضوح التراتبية العسكرية والامتثال للأوامر العسكرتية، وظهر ذلك بوضوحٍ في أسلوب التعامل مع الأحداث التي وقعت الساحل وفي جرمانا وصحنايا والسويداء وكانت ما تسمى بـ«فزعة العشائر» خروجاً عن أيّ تصورٍ للجيوش النظاميّة، وتأكيداً على فوضى السلاح.

المقصود بالعقيدة العسكرتية ليس دروساً نظريّة أو أيّ شكلٍ للأدلجة. بل هو أسلوبٌ تفكيرٍ يضبطُ استخدام السلاح ويعي أنّه لحماية الأهالي، وبحصر استخدامه لأهدافٍ وطنيّة وبحدد العدو. بل إنّ شرعيّة الجيش السوريّ سقطت وتمّ تداول مصطلح «قوات النظام» عندما وجّه السلاح إلى صدور الناس المدنيين. وبذلك فشل في اختبار الوطنيّة.

المفارقةُ صارخةٌ. فالعناصر يتلقون تدريباً عقائديّاً وفق فقه الجهاد وفتاويه. وليس الدروس المعتمدة في الجيوش الوطنيّة النظاميّة في الأساليب القتاليّة والتكتيك العسكريّ وظروف المعارك، والسؤال الذي يطرحُ نفسه إذا كان الهدف هو محاربة إرهاب «داعش». فكيف سيقاتلُ عنصرٌ جهاديّ جهاديّاً آخر منسلخ بالعقيدة ذاتها؟

ثمّة خللٌ يتعلقُ بهوية الجيش السوريّ الجديد. وبشكلٍ مصدرُ قلقٍ كبيرٍ وهو نتاج أزمة حقيقية بالهوية الوطنيّة السوريّة الجامعة. التي توحّد السوريين. وكان لافتاً مشهدُ رفع العلم الأسود والأبيض الذي كتبت عليه الشهادة. وظهر بوضوح في استعراض عسكريّ لعناصر «كتيبة خالد» التابعة لهيئة تحرير الشام. في مدينة دمشق في ٢٠٢٤/١٢/٢٧. كما استخدمه رئيس الوزراء المؤقت محمد البشير خلال الاجتماع الأول للحكومة الانتقاليّة. وهو ما طرح السؤال حول الجيش والحكومة، ولا يختلف هذا العلم عن الأعلام التي ترفعها الجماعات الإسلاميّة. مثل طالبان في أفغانستان منذ عام ٢٠٢١. وكانت هذه أولى الرسائل بأنّ الحكومة القائمة تسعى لوضع مؤسسات الدولة تحت هيمنةٍ إسلاميّةٍ من البداية، وهذا التوجه عزز الشعور بعزل كلّ مختلف وهو أول بوادر التهميش، ويزيح مشاعر الاطمئنان والاستقرار.

القضية لا تتعلق بخلافٍ مع أيّ توجّه دينيّ. فالعقائد كلها يجب أن تكون مصانة قانونيّاً. ولكن المسألة تتعلق بأيديولوجيا سياسيّة ذات مضمونٍ طائفيّ وحتى مناطقيّ والجيش أكثر المؤسسات حساسيّة تجاه مختلف أنواع التلون، ويفترضُ أن يكونَ مؤسسة وطنيّةً جامعةً. أما الخطاب الدينيّ ومختلف أنواع الخطاب الثقافيّ فلها منابرها الخاصة ووسائل الإعلام متاحة لها.

عبرة الدرس العراقيّ

أعاد قرار حلّ الجيش للذاكرة ما قام به الحاكم المدنيّ الأمريكيّ بول برمر في العراق بعد الإطاحة بنظام صدام حسين عام ٢٠٠٣. فقد أسفر قراره حلّ الجيش العراقيّ عن نتائج عكسيّة. ودفع بضباط وعناصر الجيش

المنحلّ واستخباراته وغيرها إلى تشكيل نواةٍ لتشكيلاتٍ مسلحة، وأفسح المجال للأطرافِ الخارجيّة للتدخل وإذ تعددت هذه التشكيلات. فقد مارس بعضها الإرهاب مدفوعاً بعوامل الاحتقانِ والرفض.

وأصدرت إدارة برمر قانون اجتثاث البعث وحلّ المؤسسات بهدف تصفية الجو السياسيّ والاجتماعيّ لصعودِ أحزابٍ وحركات سياسيّة جاءت مع دخول القوات الأمريكيّة إلى العراق. فبدأت عمليّاتُ تصفية الخصوم بطرقٍ مختلفة منها الاغتيال والاعتقالات والطرد من الوظائف. وكان من المفترض أن تنظر جهاتٌ قضائيّة في هذه المسائل لتحقيقِ العدالة الانتقاليّة، وبالوقت نفسه أوجدت البيئة لبروز ديناميكيات طائفيّة مغلقة، وبدأت الميليشيات الشيعيّة تعملُ مستقلةً خارج الهيكل العسكريّ الرسميّ مع عمّق انقسام العراقيين، وبالمجمل جعلت قرارات برمر العراقَ ميداناً مفتوحاً لنفوذ إيران ونشاط القاعدة وولادة «داعش».

لعله من الإيجابيّ صدورُ قرارٍ بإنهاء التجنيد الإلزاميّ. وإنشاء جيشٍ من المحترفين، ولكنه بالوقتِ نفسه ألغى سمّة التنوع في الجيش القادم. فالتجنيد الإلزاميّ كان يرفدُ القوات المسلحة بعناصرَ من مختلف المناطق السوريّة. وكانت خدمة العلم محطةً مفصليّةً في تاريخ الأفراد. يكتسبون خلالها كثيراً من المعرفة التي تتجاوز المسائل العسكريّة إلى التعرف على بيئاتٍ وثقافاتٍ مناطق سوريّة أخرى فيتعزز لديهم الشعورُ الوطنيّ.

يُعدُّ التجنيدُ الإلزاميّ قناةً مهمةً لرفد الجيش السوريّ بأعدادٍ كبيرة من العناصر، ويبدو أنّ سلطات دمشق تتطلع لتشكيل قوةٍ عسكريّة قوامها فقط العناصر الموالين لها. وتعتقد أنّ من ينضم طواعيّة إلى الجيش بعد عهد الأسد سيكون أكثر شرعيّة وولاءً لها. وبذلك سيُستبعدُ قسمٌ كبيرٌ من السوريين من الانضمام للجيش.

الفصائليّة المحليّة والارتزاق

برزت معظم المجموعات في بيئاتٍ محليّةٍ خلال ظروف الأزمة السوريّة. وغلب عليها التوصيفُ المناطقيّ وكانت مرتهنة للدول الداعمة والممولة. وأصبحت أدوات مباشرة لتدخل هذه الدول بالشأن السوريّ. وحوّل الصراع في سوريا إلى نموذج حرب الوكالة. وفي سياق سيطرتها على المناطق مارست هذه المجموعات سلوكياتٍ التضييق على الأهالي وفرضت أشكالاً من الضرائب (الجزية) عليهم بذريعة دعم الثورة.

لم يقتصر دور تركيا على دعم مجموعات مسلحة موجودة على الأرض، بل أشرفت استخباراتها على إنشاء مجموعتي مرتزقة مطلع عام ٢٠١٦ وهما سليمان شاه (العمشات) والحمزات. وفي ٢٠١٦/٨/٢٤ شاركت عدة مجموعات في احتلال جرابلس خلال ساعات معدودة، ولم تشهد المدينة أيّ اشتباكات. رغم أنّها كانت تعجّ بمرتزقة «داعش».

في ٢٠١٧/١٢/٣٠ أعلن في تركيا عن تشكيل ما سُمّي الجيش الوطنيّ من المجموعات العاملة بريف حلب الشمالي، ولم يكن الهدف توحيدها. بل جاء ذلك في سياق التحضير لشنّ العدوان على عفرين واحتلالها. وفي ٢٠١٨/٣/١٨ تم احتلال المنطقة. وجرى تقسيمها لقطاعاتٍ على المجموعات. وحُوّل كلّ قطاع إلى إمارة منفصلة أُركبت فيها مختلف أنواع الانتهاكات وفُرضت الضرائب. وتم الاستيلاء على الأملاك الخاصة. ولكلّ مجموعة وحدة أمنيّة خاصة وسجون يُزجّ فيها الأهالي بتهم مفبركة للتضييق عليهم وابتزازهم بطلب الفديات، وبداية آب ٢٠١٩ وقبيل العدوان على سري كانيه وكري سبي (تل أبيض) أعادت أنقرة تشكيل ما سمته «الجيش الوطنيّ» بمشاركة مجموعات في إدلب.

وأصدرت وزارة الخزانة الأمريكيّة لأكثر مرة عقوبات بحق المجموعات المرتبطة بالاحتلال التركيّ وكذلك صدرت عقوبات أوروبيّة. لكنّ سلطات دمشق ضمّت هذه المجموعات كتلة واحدة. ولم تشترط عليها فكّ ارتباطها عن سلطات الاحتلال التركيّ. ومنحت عدداً من متزعميها رتباً عسكريّة رفيعة وعيّنتهم قادةَ فرقٍ عسكريّة رغم ضعف تأهيلهم العسكريّ والعلميّ. بل إنّ بعضهم شبه أميّ.

وإذ يُطرح الحديثُ عن تشكيل جيشٍ سوريّ وطنيّ جديد. تستمر الحالة الفصائليّة والميليشاويّة. مع تجاوز مسألة القتال خارج سوريا. فقد أرسلت المجموعات المرتبطة بالاحتلال التركيّ آلاف المرتزقة إلى ليبيا وأذربيجان وبعدها إلى النيجر. مجسّدة واقعَ البندقية المأجورة التي تقاتل في سبيل المال.

وفيما تبرز قوات سوريا الديمقراطية. نموذجاً استثنائيّاً في الانضباط العسكريّ والالتزام الوطنيّ وتعدديّة الشراكة فيه. لتكونَ نواة لجيش سوريا القادم. تمارسُ أنقرة ضغوطاً على سلطات دمشق لمنع ضمّها إلى الجيش السوريّ القادم وفق مقتضيات اتفاق ٢٠٢٥/٣/١٠. وتضع شروطاً تناقضُ طبيعة هذه القوات وأهدافها.

المسلحون الأجانب

أثار دخول العناصر الأجنبيّة. من الإيغور (التركستان). ضمن تشكيلات الجيش الجديد. تساؤلاتٍ حول مدى سيطرة سلطات دمشق على هذه العملية. وأيضاً حول إعادة تشكيل الهوية الوطنيّة للجيش. إذ لا يجوز التذرع بنقص العناصر البشريّة، وبدا واضحاً أنّ الحكومة الانتقاليّة بصدد استيعاب المسلحين الأجانب. ففي ٢٠٢٤/١٢/٣٠. كشف تقرير لوكالة «رويترز» عن منح رتبٍ عسكريّة عالية لمسلحين أجانب من الأردن وتركيا وتركستان من إقليم شينجيانغ الصينيّ وتعيينهم في مناصب متقدمة، كما تم تداول منح الجنسية لنحو ٣٥٠٠ عنصرٍ أجنبيّ.

تشكّل قضية المسلحين الأجانب في سوريا الجديدة مشكلة جديّة. مقابل استبعاد كثيرٍ من السوريين. وبخاصة أكثر من سبعة آلاف ضابط سوريّ منشق. ولا تتوفر إحصائيّة دقيقة بعدد المسلحين الأجانب. شكّل بعضهم مجموعات مستقلة كالحزب الإسلامي التركستانيّ والقوقاز والطاجيك. والألبان والشيشان. الأوزبك. الأتراك. السنة الإيرانيين. وآخرين من جنسيات عربيّة مختلفة. وتبقى مشكلة هذه المجموعات قائمة ولو حلّت نفسها وسلّمت السلاح الذي بحوزتها. فالمسألة تتعلق بالخلفيّة العقائديّة. وعدم ارتباطها بالوطنيّة السوريّة وإنّما بالفكر «الجهاديّ» العابر للحدود. وتبني مفهوم الأمة وليس الوطن.

شروط وأزمة تسليح

لا تتوفر حتى اليوم الشروط الأساسيّة المطلوبة في جيش وطنيّ نظاميّ والتي تشمل جوانب تتعلق بالهيكل التنظيميّ والتدريب. والالتزام بالقوانين العسكريّة. والولاء للوطن. وأهم الشروط: التدريب العسكريّ. والانضباط والتنظيم والالتزام بالقوانين والقواعد العسكريّة. والولاء للوطن. والاحترافيّة. والنزاهة والقيم الأخلاقيّة. والخضوع للسلطة المدنيّة. واللياقة البدنيّة والطبيّة. والكفاءة العلميّة بحسب الحاجة. والحياديّة الحزبيّة والطائفيّة.

وتشير التصريحات الرسميّة إلى أنّ الخطة تهدف لتشكيل جيش قوامه ٣٠٠ ألف مقاتل. على مرحلتين. الأولى تستهدف نحو ٨٠ ألف مقاتل. والمشكلة تكمن بالنقص الحاد بالمعدات العسكرتية. بعدما استهدفت الغارات الإسرائيليّة معظم المنشآت العسكريّة الاستراتيجيّة. بما فيها القواعد الجويّة ومنظومات الدفاع الجويّ والمدرعات.

بقيت مسألة تسليح الجيش الجديد غامضة. ولم تعلن الحكومة الانتقاليّة أيّ صفقات رسميّة للتزود بالسلاح من أيّ جهة كانت. ومعلوم أنّ النظام السابق كان يعتمد على روسيا والصين وإيران مصادر أساسيّة للسلاح.

بين الحاجة الملحة لبناءِ جيشٍ قوي. ونقص التسليح والبنية التحتيّة. وغياب الوحدة الوطنيّة في صفوفه. فإنّ تشكيل الجيش السوري الجديد يواجه تحديات كثيرة. أهمها أن يقدّم الجيش نفسه مؤسسةً وطنيّةً مهنيّة غير منحاز لنظام الخاصصة الدينيّة أو السياسيّة. ويتجاوز كونه تجميعاً فصائليّاً مسلحاً يخضع لأجندات خارجيّة. والانحدول إلى كيان محسوب على طائفةٍ معينةٍ.

حسين عمر: مشروع الإدارة الذاتية خلاص لسوريا وشعبها

الحسكة/ محمد حمود ـ حذر الكاتب والمحلل السياسي حسين عمر، من تشكل دكتاتورية دينية في سوريا، تؤدي إلى تفكك المجتمع، داعيا إلى تكاتف المجتمع خلف المشروع الديمقراطي لشمال وشرق سوريا، وضرورة تعميمه على المناطق السورية كافة، مشيرًا إلى أن الشعب السوري كافة يفضل نموذج الإدارة الذاتية.

مشروع الإدارة الذاتية، في شمال وشرق سوريا، حقق مكاسب لا يمكن حصرها، وفي جميع المجالات، السياسية، والاقتصادية، والمجتمعية، وبناء البنى التحتية، وغيرها الكثير، ومن هنا، وللتخلص من تشكيل حكم مركزي جديد في سوريا، أكثر تشددا، من مرحلة النظام البعثي السابق، وأيضا إيجاد الحلول للمعضلة السورية بشكل نهائي، فإن المشروع الديمقراطي للإدارة الذاتية يمكن التأسيس عليه، ليكون مشروع الخلاص لسوريا وشعبها.

الضبابية وتداخل العوامل الداخلية والخارجية

في السياق أجرت صحيفتنا، لقاءً مع الكاتب والمحلل السياسي حسين عمر، الذي قدم رؤيته للتطورات الأخيرة في سوريا، محذرًا من مخاطر التفكك الاجتماعي والسياسي الذي يهدد البلاد، ومبرزًا التحديات التي تواجهها الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، ودورها المحوري في مواجهة الأزمات؛ إن «الوضع في سوريا يكتنفه الضبابية، حيث تتداخل العوامل الداخلية مع الإرادات الدولية، ما يعقد المشهد السياسي والاجتماعي».

وأكد: «الأشهر الثمانية الأخيرة، كشفت دكتاتورية دينية عائلية جديدة، استولت على مؤسسات الدولة، مستعدة شرعيتها من دعم خارجي تتغاضى قواه عن جرائمها، هذه الدكتاتورية، لا تنتمي إلى العصر الحديث، بل تغرف من ماضٍ دموي، وتُدار بعقلية الشيخ والمزرعة، لا بعقلية المؤسسات والدولة المدنية».

وأضاف: «هذه السلطة فرضت منظومة قيم وسلوكيات، تتعارض حتى مع الإرث العشائري التقليدي، ما ينذر بصدام وشيك بينها وبين العشائر، ومن هنا أحذر من أن سوريا تتجه تدريجيًا نحو نموذج «الصومال»، حيث تتآكل الدولة، ويتفكك المجتمع، وتسود فوضى مقنعة بشعارات دينية وعقائدية، وأن أي أمل باستقرار قريب يبدو بعيد المنال في ظل هذه الديناميكيات».

وحول رؤيته عن مستقبل سوريا؛ إن «التكهن بمسار البلاد أمر صعب، في ظل سلطة تتبنى العنف منهجًا وتفرض عقيدتها بالإكراه، هذه السلطة لا تقبل بالتنوع، وتفتقر إلى أدوات الحوار أو التفاهم؛ ما يجعل سوريا مرشحة لمزيد من التفكك، وستحاول كل طائفة أو شعب الدفاع عن وجوده بالسلاح، في ظل غياب أي أفق تفاوضي حقيقي».

وأشار، إلى أن السيناريو الأقرب لمستقبل سوريا؛ «إن بقيت الأمور على ما عليه الآن، ستتجه سوريا إلى الفوضى، ما لم يتم التوصل إلى صيغة حكم جديدة تضمن الحقوق وتكرس التعددية، إن استمرار الوضع الحالي قد يؤدي إلى تقسيم فعلي للبلاد، ليس نتيجة تخطيط منظم، بل لطبيعية للصراعات المتصاعدة».

دعائم الإدارة الذاتية الحرية والديمقراطية

وعن الأوضاع في شمال وشرق سوريا، قال عمر: «مشروع الإدارة الذاتية يواجه الخطر، نظرًا لرفض السلطة المركزية في دمشق أي تفاهم وطني شامل، وسعيها لإفشال أي نموذج ديمقراطي يخرج عن وصايتها، هناك تناقض جذري بين مشروع الإدارة الذاتية، القائم على أخوة الشعوب والحرية والعدالة الاجتماعية، ومشروع الحكومة الانتقالية، الذي يكرس اللون الواحد، والدين الواحد، واللغة الواحدة، ما يجعل التفاهم بينهما شبه مستحيل».

وبين: «الحكومة الانتقالية في دمشق اليوم، قد تلجأ إلى أدوات متعددة لتقويض هذا المشروع، بما في ذلك تحريك بعض العشائر، وافتعال أزمات أمنية، أو طلب دعم خارجي لضرب الإدارة الذاتية، ورغم كل ذلك، دعم بعض القوى الدولية، مثل فرنسا والولايات المتحدة، للإدارة الذاتية، يمنحها هامشًا من الأمان، خاصة إذا تم توثيق الانتهاكات التي ترتكبها السلطة الحاكمة ضد مختلف الشعوب في سوريا».

وفيما يتعلق بدور المجتمع السوري، وإشراكه في الحلول، تحدث: «تتأسف عن استمرار تغييب المجتمع السوري، حيث تتحكم به بنى قبلية وعشائرية متخلفة، تستغل الأفراد وتدفعهم نحو الحروب، لتحقيق مصالح شخصية أو سلطوية، وزعماء تلك العشائر انتهازيون، يجرّون مجتمعاتهم إلى الموت من أجل مصالحهم؛ ما يضعف التلاحم المجتمعي ويغذي النزاعات».

وأردف: «في المقابل، يبرز دور الإدارة الذاتية، في الحد من هذه النزاعات، حيث تسعى إلى بناء موقف مجتمعي موحد يتجاوز الاصطفافات العشائرية، وأن صمود الإدارة مرهون بتكاتف المجتمع، وتوحد كلمته خلف مشروع وطني ديمقراطي بديل، يقوم على مبادئ الحرية والعدالة».

ورغم الحملات الإعلامية المنهجة التي تتهم الإدارة الذاتية بالانفصال، يرى عمر، أن الأحداث الأخيرة، لا سيما الهجاز في الساحل، وكنيسة مار الياس، والسويداء، دفعت العديد من السوريين إلى إعادة تقييم مواقفهم، «المواطنون العاديون، خاصة أولئك الذين عانوا من الاستبداد، بدؤوا يدركون قيمة نموذج الإدارة الذاتية القائم على التعددية والمساواة».

واختتم، الكاتب والمحلل السياسي حسين عمر؛ إن «القبول المتصاعد لمشروع الإدارة الذاتية، يعكس فشل خطاب التخوين والعزل، ويبرز إمكانية إنقاذ سوريا من مدار عشرات السنين، وقد تكون فقدت مسرعة بين الساحل والداخل، وتحولت إلى بناء موقف مجتمعي موحد يتجاوز الاصطفافات العشائرية، وأن صمود الإدارة مرهون بتكاتف المجتمع، وتوحد كلمته خلف مشروع وطني ديمقراطي بديل، يقوم على مبادئ الحرية والعدالة».

ورغم الحملات الإعلامية المنهجة التي تتهم الإدارة الذاتية بالانفصال، يرى عمر، أن الأحداث الأخيرة، لا سيما الهجاز في

توسع تركيا في المنطقة والتغافل الدولي

رفيق إبراهيم

إيران وتركيا دولتان كبيرتان لهما دور في المنطقة، وهناك تنافس بينهما على النفوذ السياسي والاقتصادي، لذا يسعيان، لتعميم أيديولوجيتهما، لتوسيع نفوذهما السياسي، وتقوية اقتصادها لتعزيز قدرتها على المنافسة، حيث تلجأ كل منهما، لاتخاذ الدين مطية لتحقيق أجنداتهما، وتوسيع مشروعهما الاحتلالي، بالتمدد بين شعوب المنطقة، وإبراز دورهما كمخلص لتلك الشعوب.

تركيا استطاعت استغلال ما سُمّي «الربيع العربي»، وحققت الكثير من أجنداتها، وتصدرت المحور السني، بالتقرب من الإخوان المسلمين، ونافستها إيران، ولكن بأسلوب آخر، وباستخدام الدين، وقيادة ما سمي «محور المقاومة والممانعة»، لإضفاء شرعية بتمددها بالدول العربية والمنطقة، واستخدمت في ذلك أذرعها المنتشرة في كل مكان.

وكما لإيران أذرع في المنطقة، فإن أذرع تركيا لا تقل عن أذرعها امتداداً وتدخلاً في شؤون الكثير من الدول، لكن الإعلام الغربي يتغاضى عن إظهار الدور السلبي لتركيا في المنطقة، على اعتبار أنها عضوة في الناتو، وهناك مصالح مشتركة بينها وبين الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، وحتى إسرائيل أيضا.

تركيا تجيد سياسة اللعب على الحبال، وتسعى دائماً لاستغلال الفرص، للحصول على حصص خصومها، وخاصة في مجالي السياسة والاقتصاد، وخير مثال على ذلك، دعمت المجموعات المرتزقة الموالية لها، وأسقطت النظام السوري السابق، وهي لم تكن وحدها، بل جاء بالتوافق مع أمريكا وإسرائيل ودول أوروبية، وفي العراق، لها وجود عسكري مباشر على الأرض، ومجموعاتها المرتزقة تنتشر على الأرض العراقية، «درع نينوى، وجيش كركوك»، وهناك قواعد تركية داعمة لتلك المجموعات، تستطيع التدخل عند أي طارئ.

أما إيران، ومن خلال تدخلها الواضح في العراق وسوريا، اتخذتهما سوقاً للتصريف بضائعها، وأيضاً استغلتهما سياسياً لتحقيق أهدافها في المنطقة، وحتى شهر آذار الماضي، بلغت قيمة الصادرات الإيرانية إلى العراق، ما يقرب من ١٢ مليار دولار، وهذا رقم كبير.

وفي سوريا، بعهد النظام السابق، بلغت الاستثمارات الإيرانية نحو ٦٠ مليار دولار، وقد تكون هذه الأرقام غير صحيحة، حيث سربت تقارير بأن الاستثمارات الإيرانية في سوريا، تجاوزت ١٠٠ مليار دولار، وهذا ما يقودنا، إلى أن سوريا والعراق، كانتا دولتين مسيرتين من حكام إيران، الذين عملوا على صرف المليارات الدولارات، كي لا تطالهم أتون الحروب والصراعات في المنطقة.

ولكن، «ما كل ما يتمنى المرء يدركه، جري الرياح بما لا تشتهي السفن»، لأن سقوط ما سمي بمحور المقاومة والممانعة، انهار بلمحة بصر، ومشروع الهلال الشيعي قد تمزق، وانهارت أذرعه العسكرية وحلفاؤه في لبنان وسوريا، في نهاية العام ٢٠٢٤، عقب سيطرة هيئة تحرير الشام على سوريا، والضربات الإسرائيلية الموجعة التي تلقتها حماس بفلسطين، وحزب الله في لبنان، لتجد نفسها بين ليلة وضحاها مجرّدة عارية، لم تستطع القيام من هول الحدث، إلا بعد حين.

واتبعت إسرائيل، هجماتها على أذرعها، بهجوم مباشر على إيران، ففتلت خيرة علمائها، والعشرات من قادة الصف الأول من قواتها، وتدمير منشآت عسكرية ونووية، رغم كل ما حدث، وفداحة الخسائر التي تلقتها إيران في سوريا، ومع هذا فإن ما سمي بمحور المقاومة والممانعة، انهار بالكامل، وأيضاً استغلتهما سياسياً لتحقيق أهدافها في المنطقة، وحتى لأن معايير النصر عندهم تختلف عن معايير العالم كلها، وكأنهم يعيشون في كوكب آخر، لأن همهم الوحيد الحفاظ على نظام الحكم لديهم، ومهما كانت الخسائر.

فتبدو المهمة العاجلة لإيران في واقعها المنحدر، هي الحفاظ على النظام بأيّ وسيلة، والعودة إلى الأصل، أي رفع الراية القومية، التي باتت أقوى من الدين والأيديولوجيا الإسلامية، التي كانت في الأصل مجرد أداة أيديولوجية عابرة للحدود.

وفي الخلاصة، نستنتج، إن تركيا وإيران، لديهما مشروعان مختلفان أيديولوجياً، وكل لهما طريقته الخاصة في تنفيذه للحصول على أطماعهما التاريخية في المنطقة، وخاصة بسوريا والعراق، ولكن، إيران اليوم قد تكون أقل قدرةً من تنفيذ مشروعها التي طالما عملت عليه على مدار عشرات السنين، وقد تكون فقدت مسببات التنافس بينها وبين تركيا، التي هي أيضاً تعاني من أزمات داخلية لا حصر لها، وقد ينحصر دورها في أن تكون شرطياً لتنفيذ أجندات الدول الكبرى، وهي ستسعى لترميم سياساتها المتبعة، لتواكب العصر، لأنها أدركت أن التدخلات العشوائية هنا وهناك، قد تؤدي إلى صدامات بينها وبين دول إقليمية في المنطقة، ولكن: أين المجتمع الدولي من كل ما تقوم به تركيا، من تدخلاتها في سوريا والعراق، والعديد من الدول، ألم يحن بعد إيقاف أحلامها بالتمدد وتحقيق أحلامها العثمانية المريضة؟

فرض هوية أحادية على المجتمع السوري لا يجلب سوى العنف وسفك الدماء

هيفيدار خالد

منذ أسابيع، ومدينة السويداء السورية محاصَرة بالحرائق وتهديدات الانتقام العشائري من كل حدب وصوب. الشوارع مقفرة، والصدمة والحزن يخيمان على كل مكان، بعد أيام قاسية من حفلة الجنون التي شهدتها المدينة مؤخراً.

في هذه البقعة الجغرافية الصغيرة جنوب سوريا، سُفكت دماء الأبرياء، وارتُكبت انتهاكات يندى لها جبين الإنسانية، شملت إعدامات خارج إطار القانون، وقتلاً تعسفياً وخطفاً وتدميراً لممتلكات خاصة، ونهباً لمنازل المدنيين الدروز، الذين دبّ في نفوسهم الخوف والهلع من صرخات عناصر الحكومة الانتقالية وهم يهتفون «خنازير» و«كفار» أثناء الهجوم، في مشهد لا يُرى إلا في أفلام الجريمة والعنف.

كما استخدمت العناصر المهاجمة شفرات حلاقة ومقصات وآلات حلاقة كهربائية لحلاقة شوارب رجال من الطائفة الدرزية، في تصرف مهين يُذكّر بممارسات تنظيم «داعش» بحق المدنيين في مناطق سيطرته في سوريا والعراق، قبل أن يُهزم عسكرياً. وقد أكد مسؤولون أوروبيون أن من ارتكبوا المجازر بحق الدروز تابعون للسلطة الحالية في دمشق.

الجميع يعلم أن حماية الدروز ليست من أولويات القوى الإقليمية والدولية في الوقت الحالي، فالجميع يسعى إلى نيل حصته من الكعكة السورية، وتعمل إسرائيل على ترسيخ نفوذها في المنطقة، وحماية حدودها، وتأمين مصالحها الاستراتيجية، وبالتزامن مع المجازر التي ارتُكبت بحق الدروز في سوريا، عاد الحديث عن «مر داوود» إلى الواجهة من جديد، وسُلّط الضوء على أهميته وطوله، وهو الممر الذي يسعى نتنياهو من خلاله إلى تحقيق ما يُسمى «إسرائيل الكبرى».

يمتد هذا الممر من مرتفعات الجولان، ويعبر جنوب سوريا وصولاً إلى نهر الفرات، بهدف ربط «إسرائيل» بالمناطق الشمالية في سوريا والعراق، وبهدف المشروع إلى تحقيق عدة أهداف استراتيجية، منها فك العزلة الجغرافية، وتعزيز الحركة التجارية، والسيطرة على موارد طبيعية مهمة، بالإضافة إلى تعزيز النفوذ الإقليمي الإسرائيلي.

نعود إلى الوضع السوري، وتحديداً محافظة السويداء، التي خوّلت من مدينة حضرية نابضة بالحياة، إلى منطقة منكوبة تكافح للبقاء وسط الكارثة، نتيجة الممارسات والجرائم التي ارتُكبت بحق المجتمع الدرزي، والتي تُعد من أكثر الانتهاكات فتكاً في تاريخ سوريا الحديث.

وفي ظل ما تشهده السويداء من مآسٍ ومعاناة، تواجه سوريا تحديات كبيرة، نتيجة التدخلات الإقليمية والدولية، وعجز الحكومة الحالية عن إدارة الملفات التي كان ينبغي احتواؤها في الوقت الراهن.

وقد أكدت تقارير إعلامية أن لتركيا دوراً تخريبياً أيضاً في تأجيج الأوضاع هناك، وضرب النسيج السوري، بهدف تحقيق أطماعها التاريخية. وعدم خسارة المعركة التي بدأتها في سوريا، لتضمن لها موطئ قدم في هذه الجغرافيا المهمة لجميع المتداخلين في الملف السوري.

لذلك، فإن المشهد السوري مفتوح على كل السيناريوهات في الوقت الحالي، إذ أصبحت الأرضية مهيأة لكل شيء، وإذا لم يتم وقف سفك الدماء والعنف، ولم تُحقن حياة المدنيين، ولم تُفتح تحقيقات مستقلة وسريعة وشفافة في كل أعمال العنف التي ارتُكبت مؤخراً بأيدي عناصر تابعة للسلطة، ولم يُحاسَب كل المسؤولين عن هذه الانتهاكات، لا سيما العناصر المنفلتة التي قطعت رؤوس الأبرياء، فإن البلاد ستنحدر أكثر نحو الكارثة.

الطريق الوحيد للخلاص يمر عبر الحوار لا الانتقام، وعبر التفاهم لا الإقصاء، وعبر احترام التعددية لا فرض لون واحد على الجميع.

على السوريين أن يقرّروا مصيرهم بأنفسهم، عبر آليات حوار منهجية حقيقية، لا من خلال العنف أو الضغط العسكري، المطلوب اليوم هو إطلاق حوار وطني جاد، يقوم على احترام خصوصية كل مكوّن، وكل هوية دينية وعرقية وثقافية في البلاد.

ما جرى في السويداء هو دليل واضح على أن السلطة الجديدة في دمشق لا تريد لسوريا أن تكون بلداً تعددياً، تعيش فيه جميع المكونات بحرية، وتحافظ على ثقافتها وعاداتها وطقوسها، المكونات السورية تواجه اليوم امتحاناً صعباً وتحديات خطيرة، ولا يمكن للشعب السوري أن يقبل بهذه العقلية الإقصائية الرجعية، التي تعرقل التعايش المشترك، وتؤجج الفتن، ينبغي إيجاد سبل عاجلة للخروج من هذه الأزمة المتفاقمة، وقطع الطريق على المستفيدين من استمرار الفوضى، والعمل من أجل أن تستعيد سوريا مكانتها كرمز لأخوّة الشعوب والعيش المشترك، لا كساحة صراع ودمار وخراب وإرهاب.

ماذا ينتظر السوريين؟

مصطفى عبدو

إلى متى ستعاني سوريا من ويلاتها ومورواثاتها وتناقضاتها وجيرانها؟

لم يتمكن أكثر المحللين السياسيين شُهرة من التوقع أو التنبؤ بما وصلت إليه الأوضاع في سوريا، كثيرون منهم "توقعوا، حللوا، قدموا قراءات، حذّروا من خطورة النتائج" لكنهم لم يتوقعوا يوماً أن تصل الأمور إلى ما هي عليه اليوم.

ماضٍ مندثر وحاضر مدّمر ومستقبل مجهول! فما قدّموه وطرحوه وناقشوه كانت مجرد مسلّمات ونتائج لثورات سابقة، فما يفاقم من الأزمات اليوم هي أبعاد أخرى وأيدي أخرى.

سابقاً كان يمكن التوقع أو التنبؤ بالأحداث أو التقرب منها من خلال ربط الأحداث ببعضها، لكن الآن وبعد كل ما وصلنا إليه من خلط للأوراق وتلاشي الرؤى وتأثير مجموعة من التدخلات المدمرة: يبدو أن البوصلة تتجه نحو أحداث أكثر كارثية ووضع لا حدود له من الألم،

حتى وحين تسلل شعاعٌ أملٍ خافتٍ ومتمرد على البلاد، سرعان ما أصطدم هذا الشعاع بواقع غارق في السواد يتناسل فيه المصالح والأجندات الغريبة، فكيف لمن أراد وضع صخرة الماضي على صدره ويتسلح بالماضي للقضاء على حاضره أن يفكر بالمستقبل؟

سنوات من المآسي والفقد والشتات وتفكك النسيج الاجتماعي دفع فيها الجميع كلفةً باهظة وما زلنا مُصرّين على دفع الثمن.

الأوضاع الراهنة تضع الشعب السوري أمام خيارين لا ثالث لهما، أحدهما يكمن في الرضوخ لمشاريع الظلام وقيادة نخب وكأنها خرجت لتوها من أدران العصور الوسطى لا تملك أية مشاريع وطنية جامعة وليس في نيتها القبول بالآخر ولا البحث عن حلول تخفف من معاناة الشعب وتوصله إلى بر الأمان وتفتح الأبواب للسلام والعيش المشترك.

هذا الخيار المظلم حيث تختلط فيه الأزمنة بالأمكنة هو ما يدفع الشعب السوري للخيار الثاني وهو خيار المواجهة، مواجهة من يتحكم بحياتنا وحاضرنا ومستقبلنا وبمصائر الشعوب دون تفويض منها.

ضمن هذه الفوارق الأيديولوجية والسياسية يترتب على شعوب سوريا التي زُجّت في فوضى عارمة وأُقحمت في اشتباكات طاحنة: عليها أن تقول كلمتها وتستعد لمواجهة متطلبات المرحلة وأن ترسم مستقبل تصنعه إرادة جميع الشعوب السورية، فلقد نَفِدَ الصبر، وحان الوقت إن لم يكن من أجل مستقبلنا فمن أجل مستقبل أطفالنا.

ومن أجل أن يكون هناك مستقبل، فاستمرار مشاريع الموت لن يكون أثرها على الحاضر فقط بل وعلى القادم أيضاً.

بصراحة، لا راحة للشعوب السورية إلا بعد أن يصبح المجتمع السوري كتلة وطنية منسجمة بكل أطيافه وتبدأ عمليات إلغاء لكل ما جرى من أخطاء وتُعاد البناء السياسي الحقيقي على أسس وطنية حقيقية مع تفاعل عوامل ذات صلة بقضايا متباينة إقليمية ودولية.

إلى ذلك الحين نتمنى أن تتبلور متغيرات مهمة تجعل سوريا كما يحلم بها جميع الشعوب السورية.

تراكم النفايات يُقلِق أهالي الهلالية والحزام الغربي يُقدّم نموذجاً للنظافة والالتزام

قامشلو / سلافا عثمان ـ في وقتٍ تشهد فيه بعض الأحياء في مدينة قامشلو تراكماً متزايداً للنفايات بسبب محدودية خدمات الجمع، تبرز أحياء أخرى كقصة نجاح في التعاون بين البلدية والأهالي للحفاظ على بيئة نظيفة، بين مطالب الأهالي وتوضيحات بلدية الشعب، تتباين التحديات والحلول في مدينة قامشلو، ويبقى الوعي المجتمعي عاملاً حاسماً في خدمة النظافة.

تتطلب المحافظة على نظافة المدينة تعاوناً مستمراً بين المواطنين والبلدية، فبينما تبذل البلدية جهودها لجمع القمامة وتنظيف الشوارع بانتظام، يجب أيضاً على المواطنين الالتزام بالتعليمات للحفاظ على بيئة صحية خالية من التلوث والمخاطر الصحية.

قلة عدد جولات النظافة تُزيد معاناة الأهالي

يشهد حي الهلالية في مدينة قامشلو تراكمات متزايدة للنفايات المنزلية، نتيجة اقتصار خدمات جمع القمامة على مرة واحدة فقط في الأسبوع، وهو ما دفع الأهالي للمطالبة بتكثيف هذه الخدمات. لا سيما في ظل ارتفاع درجات الحرارة وانتشار الروائح الكريهة والحشرات.

ورغم محاولات السكان الحد من تكدّس القمامة داخل منازلهم، إلا أن الوضع الحالي لا يساعد، حيث يضطر البعض في حالات الضرورة إلى التخلص من النفايات في أطراف الطرق العامة، نتيجة الالتزام المشترك بين بلدية والمواطنين، ما أسفر عن بيئة نظيفة ومستقرة.

خدمة جمع القمامة في الحزام الغربي تتم وفق جدول دقيق ومنتظم، حيث تمر شاحنات البلدية ثلاث مرات أسبوعياً في أيام «السبت والاثنين والأربعاء»، وهو ما يكفي لتغطية احتياجات السكان وضمان عدم تراكم النفايات أو انتشار الروائح.

ويؤكد المواطن "أحمد خليل"، أحد الأهالي ومن المتابعين لموضوع النظافة، أن البلدية تقوم بعملها على أكمل وجه، وأن الأهالي لا يواجهون أي صعوبة في التخلص من القمامة؛ "سيارات جمع النفايات تلتزم بالمواعيد، والحاويات موزعة على الطرق العامة بشكل مناسب وسهل الوصول إليه. لا نشهد أي تكدّس للقمامة، ولا توجد شكاوى تُذكر بخصوص الروائح أو الحشرات، حتى في فصل الصيف".

ونوه خليل إلى أن وجود الحاويات في أماكن استراتيجية داخل الحي أسهم بشكل كبير في تسهيل عملية التخلص من النفايات بشكل يومي، دون الحاجة لانتظار طويل أو البحث عن أماكن بديلة، كما أثنى على الاستجابة السريعة من فرق النظافة في حال وجود أي ملاحظات أو طلبات من الأهالي.

وفي ختام حديثه أوضح "أحمد خليل" إن نجاح التجربة في منطقة الحزام الغربي لا يعود فقط لجهود البلدية، بل أيضاً إلى وعي السكان والتزامهم بالمواعيد والتعليمات. مؤكداً أن التعاون بين الجهتين هو أساس بيئة نظيفة وصحية؛ "نحن نحرص على وضع القمامة داخل الحاويات المخصصة، ونراعي مواعيد الرمي وعدم الإلتزام بالعشوائي. هذا التزام الجماعي ينعكس على شكل الحي ومظهره، وبجعلنا نشعر بالرضا والفخر".

وحتى الآن، لم تُسجل في الحزام الغربي أية شكاوى رسمية متعلقة بالنفايات أو النظافة العامة بحسب الأهالي ما يعكس جودة الأداء واستمرارية التعاون بين الأطراف المعنية، وبجعل الحزام بيئة نظيفة.

جهود يومية...

وفي ظل ما يُتداول من شكاوى حول تراكم النفايات في بعض أحياء مدينة قامشلو، خرجت بلدية الشعب عن صمتها مشيرةً إلى أن قسم النظافة يعمل بشكل يومي وفق برامج مدروس تشمل المدينة بأكملها، وأن هناك التزاماً واضحاً من قبل طواقم النظافة، مع تأكيدهم على أن قلة التعاون من بعض الأهالي هي ما يزيد من صعوبة تقديم الخدمة بأفضل وجه.

وفي هذا الصدد؛ أوضح الإداري في قسم النظافة ببلدية الشعب في مدينة قامشلو "مهدي عقيل" أن القسم يقوم بمهامه بشكل يومي، وأن واقع النظافة في المدينة ليس نتيجة إهمال أو ضعف في العمل بل هو انعكاس لحجم المدينة الكبير، وتفاوت جَاوب الأهالي مع جهود البلدية؛ "قسم النظافة هو من أهم أقسام البلدية، ويعمل بشكل يومي على جمع النفايات وتنظيف الشوارع. نملك حالياً

مهدي عقيل

أحمد خليل

شهى فرحان

٣٤ آلية بين سيارات جمع قمامة وتركتورات، منها أربع سيارات جديدة تم تخصيصها مؤخراً لقامشلو، ولدينا أيضاً ٢٥٨ عاملاً، منهم بين ٨٥ إلى ١٠٠ مسؤولين عن التنظيف اليدوي للشوارع باستخدام المكانس، والبقية يعملون على الآليات".

رداً على أثير عن عدم انتظام جمع القمامة في بعض المناطق، أوضح عقيل أن هناك برنامجاً واضحاً وموزعاً حسب طبيعة كل حي؛ "الأسواق يتم تنظيفها بشكل يومي مساءً من الساعة الثامنة وحتى الواحدة ليلاً لتفادي الازدحام، بينما هناك أحياء نجمع منها النفايات يومياً، وأخرى ثلاث مرات أسبوعياً، أيضاً الطرق العامة تُنظّف ثلاث مرات يومياً".

ولفت إلى وجود ٣٥٠ حاوية نفايات موزعة على مستوى مدينة قامشلو، لكن بعض الحاويات تمت إزالتها بناءً على طلب من الأهالي والكومينات؛ "حين نلاحظ تراكم القمامة بعد إزالة الحاوية، نعيدها فوراً، في النهاية الهدف هو الحفاظ على النظافة، بالتنسيق مع الكومينات والمجتمع المحلي".

في بعض المناطق التي واجهت شكاوى متكررة، مثل حي الطي، طبّقت البلدية حلولاً خاصةً. منها تسليم عمليات النظافة إلى الأهالي أنفسهم من خلال الكومين؛ "خصصنا تركتور، سائق، وأربعة عمال لحي الطي، وتم تسليم الآلية للكومين بالتنسيق مع البلدية، ليقوموا بتنظيم عملية الجمع بأنفسهم حسب احتياجهم".

تأخر إخراج القمامة يعرقل جهود النظافة

وأحد أبرز المحاور التي ركز عليها عقيل هو ضعف تجاوب بعض الأهالي مع جدول جمع القمامة، خاصةً في الشوارع العامة؛ "نبدأ جمع القمامة يومياً الساعة السادسة صباحاً، ومع ذلك كثير من الأهالي لا يُخرجون القمامة إلا بعد الساعة العاشرة، رغم وجود زمور، وموسيقى خاصة بسيارة النظافة، لا يتم التجاوب، فيُترك الكثير من النفايات حتى اليوم التالي".

وأضاف؛ "بعض الأهالي يرمون القمامة من سياراتهم الخاصة دون التأكد من وضعها داخل الحاوية، أو يتركونها في منتصف الطريق، وهذا يؤدي إلى إرباك وتأخير في عملية الجمع".

الحل يبدأ من تعاون الأهالي

كما أن مدينة قامشلو تضم ما يُقارب ٥٥ ألف منزل، وهو رقم ضخم مقارنة بعدد الآليات المتوفرة حالياً، وبين عقيل أن الكادر يعمل بأقصى جهده لتغطية المدينة، لكن النجاح الكامل يتطلب دعماً مجتمعياً؛ "لدينا ١٧ شارعاً رئيسياً في المدينة، ومع ذلك فإن أكثر من ثلاثة أرباع السكان لا يتعاونون مع البلدية كما ينبغي، إذا لم يكن هناك وعي جماعي، فكل الجهود تظل غير مكتملة".

واختتم الإداري في قسم النظافة ببلدية الشعب في مدينة قامشلو "مهدي عقيل" حديثه بتأكيد استعداد القسم للاستماع إلى جميع الشكاوى والتجاوب معها، وبتمنى أن يكون هناك التزام من الأهالي أيضاً؛ "نحن موجودون، ونستجيب للشكاوى متى ما وصلت إلينا، ونعيد الحاويات أو نعدل البرنامج حسب الحاجة، لكن نرجو من الأهالي أن يكونوا جزءاً من الحل، لا جزءاً من المشكلة".

مشروع «بهار» نموذج رائد لتحويل أزمة النفايات إلى قوة اقتصادية

روناهي/ الرقة ـ في مواجهة أزمة النفايات وارتفاع البطالة، يبرز مشروع «كوبراتيف بهار» كنموذج فريد يجمع بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة، موفراً فرص عمل لأكثر من ٦٠٠٠ عائلة وتحويل المخلفات إلى موارد صناعية محلية تدعم الاقتصاد المجتمعي.

في مشهد يتجاوز حدود إعادة التدوير، ينهض مشروع «كوبراتيف بهار» في الرقة بوصفه تجربة رائدة تجمع بين البعد البيئي والبعد الإنساني، منخطياً المفهوم النمطي للصناعات التحويلية، لينتقل إلى ميدان التنمية المجتمعية المستدامة، فمنذ انطلاقته في عام ٢٠٢٣، أسّس المشروع ثقافة جديدة تحو النفايات كموارد ذات قيمة، وليس مجرد مخلفات يجب التخلص منها.

وجاءت فكرة إنشاء المشروع استجابة مباشرة لتحديات بيئية ومعيشية واجهها المجتمع المحلي في الرقة والمناطق المجاورة، وتحولت تدريجياً إلى منصة إنتاج تشاركية بين الأهالي، ففي الوقت الذي تعاني فيه المنطقة من ارتفاع معدلات البطالة وتراجع البنية الاقتصادية، استطاع «بهار» خلق مساحات جديدة للعمل، وتوفير فرص لأكثر من ٦٠٠٠ عائلة في عام واحد فقط.

وتعد منهجية العمل في المشروع مرآة حقيقية لفكرة التعاون الأهلي، إذ يعتمد على جمع وفرز وتوصيل المواد الأولية للمصانع، وفقاً لشروط ومعايير صحية واقتصادية دقيقة، هذا المسار لا يخدم فقط الجانب الاقتصادي بل يساهم أيضاً في تحسين الواقع البيئي والصحي عبر خفض نسبة النفايات العشوائية المنتشرة.

الهدف بناء أساس صناعي محلي

ولا تقتصر الرؤية على تحصيل الفائدة الآنية، بل يتعداها إلى بناء نموذج إنتاجي يمكن توسيعه مستقبلاً ليشمل قطاعات جديدة في الاقتصاد المحلي. هذه الرؤية التكاملية كانت ممكنة بفضل الجهود المتواصلة للمؤسسين. وعلى رأسهم مدير المشروع "محمد الحسين"، الذي كشف عن حجم الإنجاز والتحديات، منذ بداية المشروع؛ "عملت على ترسيخ أهمية المشروع منذ اللحظة الأولى، لأننا رأينا فيه حلاً جذرياً لمشكلات النفايات والبطالة على حد سواء".

وأضاف؛ "أسسنا هذا المشروع على فكرة تدوير النفايات التي نراها فرصة، بينما يراها البعض عبئاً، واستطعنا من خلالها بناء أساس صناعي محلي".

وبين؛ "قمنا بتجهيز المواد وجمعها وتسليمها للمعامل وفق قواعد ومعايير دقيقة، ما ساعدنا على إنشاء سلسلة إنتاج كاملة تخدم اقتصادنا، كما ساعدنا المشروع على تغيير الواقع الذهني للمجتمع، إذ بدأ الناس يدركون أن النفايات يمكن أن تتحول إلى قيمة اقتصادية تخدم البلد وتوفر دخلاً".

حل شامل لمشكلة النفايات

وفي بداية عام ٢٠٢٣، تأسس مشروع «كوبراتيف بهار» كمحاولة لتقديم حل شامل لمشكلة النفايات في شمال وشرق سوريا، وكان تركيزه الأول على مدينة الرقة التي تعاني من ضعف البنية التحتية البيئية، انطلق المشروع بخطوات صغيرة، لكن سرعان ما توسّع ليشمل مناطق أخرى مثل منبج، حيث شهد مشاركة كثيفة من الأهالي.

واستطاع المشروع استقطاب أكثر من ١٥٠٠ عائلة في الحسكة، وما يقارب ٢٥٠٠ عائلة في الرقة، بينما تجاوز عدد المشاركين في منبج الـ ٦٠٠٠ عائلة. هذا التوسع لم يكن عشوائياً، بل بني على قاعدة صلبة من التدريب والتجهيز، وتوفير أدوات عمل محلية تتناسب مع طبيعة النفايات المتوفرة. تم تجهيز آلات وأدوات خاصة لمعالجة الكرتون، البلاستيك، الألمنيوم، وحتى المواد التي لم تستخدم بعد ما تزال ضمن خطة التطوير المستقبلي.

وبحسب الحسين، المشروع يرسل هذه المواد إلى مصانع متخصصة مثل مصنع "الول للكرتون، ومصنع الطارق للبلاستك، بالإضافة إلى مصانع الألمنيوم التي تستخدمه في تطبيقات التدفئة والتبريد، كل مصنع يتعامل مع المادة التي تناسب خط الإنتاج لديه. ما يخلق شبكة صناعية متكاملة ذات طابع محلي.

وما ميز المشروع أيضاً هو الانفتاح على فكرة التسعير العادل. إذ نوه الحسين إلى «إن المشروع يسعى لتوفير أسعار خاصة للمواد المعاد تدويرها، حتى لا يتحكم التجار في السوق، بل تصبح المواد متاحة لمصانع المنطقة دون احتكار، هذا النموذج يساعد المصانع على الاستمرار، ويمنح المشروع قوة اقتصادية من خلال خلق دورة إنتاجية شاملة تبدأ من فرز النفايات وتنتهي بمنتجات قابلة للاستخدام".

مشروع «بهار» نموذج للتنمية المجتمعية

ولم يكن «بهار» مجرد مشروع اقتصادي أو بيئي، بل تحوّل تدريجياً إلى منصة للتكافل الاجتماعي، ومصدر رزق لآلاف العائلات التي تعيش في ظروف صعبة. هذه التجربة تثبت أن المجتمعات قادرة على النهوض بذاتها حين تتوفر لها الأدوات والرؤية السليمة.

وقد تكون النفايات في نظر الكثيرين مشكلة، لكنها في نظر الحسين وفريقه، فرصة لإحداث تغيير حقيقي، المشروع ليس فقط حلاً لحالة بيئية متدهورة، بل أيضاً وسيلة فعالة لتقوية المجتمعات الهشة.

ومن المتوقع أن يستمر المشروع بالتوسّع ليشمل مواد جديدة لم يتم إدراجها بعد، مثل بعض أنواع البلاستيك والمعادن. كما يسعى القائمون عليه لتحسين كفاءة الآلات وتطوير خطوط إنتاج متخصصة تتناسب مع احتياجات كل مصنع.

واختتم مدير مشروع كوبراتيف بهار «محمد الحسين» حديثه؛ «هذا المشروع لم يكن حكومياً أبداً، بل مبادرة شعبية شارك فيها الأهالي، وتحوّلت إلى مركز إنتاج يغير حياة الناس".

وبهذا يظل «كوبراتيف بهار» شهادة حيّة على أن الحلول ليست دائماً خارجية أو معقدة، بل يمكن أن تنبع من المجتمع نفسه. عندما يمتلك العزم والخيال والمثابرة.